

احمد محمد شاموٹ

دیسپر ۱۹۵۵



أحمد محمد شاموق

ديسمبر ١٩٥٥

بين يدي الكتاب

اكتب هذا الكتاب بعنوان (ديسمبر ١٩٥٥) للتذكير وللتعريف .

فهو للتذكير لآخواننا وأبائنا وأجدادنا الكبار الذين عاركوا تلك الأيام الجيدة وعركوها وعشقوها ، واصبحت ذراتنا من كيانهم ونقاط من دمائهم .

وهي تعريف لجيلنا - هذا الجيل الذي يوشك أن يطرق ابواب الأربعين - ثم للأجيال الأصغر فالأصغر .

فجيلنا الذي حل عليه الاستقلال وهو في بدايات المراهقة تبتدى الصورة امامه بعيدة وباهته وربما مشوشة . فنحن عندما جاء الاستقلال كنا في بدايات العقد الثانى من أعمارنا ، لا نكاد نعى الحقائق كما هي . جل ما نذكره مظاهر هادرة ، او موكب صاعد ، او شعار مجلجل ، او علم مرتفع ، او زعيم محمول على الأعناق تتدافع مناكب الرجال لتتظفر منه بنظرة أو تحية .

هذا كل ما يذكره جيلنا .

اما كيف حدث هذا الاستقلال .. وكيف جاءت ولادته هينة ليئة خلال ذلك الشهر العظيم .. وكيف توحدت الأمة ، وجاءت بعدد من القرارات بالاجماع في وضع ديمقراطى ليبرالى حزبى صاحب ٩٩ ..

ذلك كله ما لا نذكره .

والواقع ان ذلك الشهر العظيم - ديسمبر ١٩٥٥ - الذى شهد اللحظات الأخيرة ليلاد الاستقلال ، كان شهرا حاشدا بالنشاط والحركة . ظهرت فيه براعة ذلك الجيل من السياسيين الكبار . براعة اختلط فيها الذكاء بالفهولة ، وامتزجت فيها الحيل الديمقراطية بالكر والخداع . كانت عيونهم مفتوحة على كل حدث عله يغير من اتجاه السفينة . ولنا على ذلك دليل حى نابض . فحتى يوم ١٢ ديسمبر كان كل السودان مطمئن الى ان الاستقلال لن يعلن والعلم لن يرفع الا بعد شهر مارس . فاذا يحدث صغير يحدث ذلك النهار ، بنتهزه اولئك الساسة الكبار ليعلموا به الاستقلال من داخل البرلمان يوم ١٩ ديسمبر .

كان ديسمبر ١٩٥٥ شهرا مفعما بالاحداث . احداث كانت الحكومة تقودها فى اتجاه والمعارضة تسوقها لاتجاه آخر ، فاذا بالاتجاهين المتناقضين يلتقيان آخر الشوط فى نقطة واحدة .

تلك كانت حصيلة ذلك الشهر العظيم .

ولقد خطر ببالي ان اقدم لهذا الجيل او ذاك ، وصفا ارجو ان يكون شيقا وممتعا لما حدث فى ذلك الشهر من فاتحته الى خاتمته . انقل فيه ما حدث كما حدث ، فلا احب ابدا ان اصف ما حدث فى ذلك الشهر وأصوره كانه عين الكمال .

كـلا .

ف هناك كان الصراع ، وكان الاحتدام ، وكان الانقسام ، وكان الاختلاف .

وهناك كان التفاهم ، وكان التفهم ، وكانت الموضوعية وكانت المسؤولية .

ثم هناك كانت الوطنية ، قلعة سامقة يحتمى بها الجميع اذا اشتد الأمر

وبان الخطر .

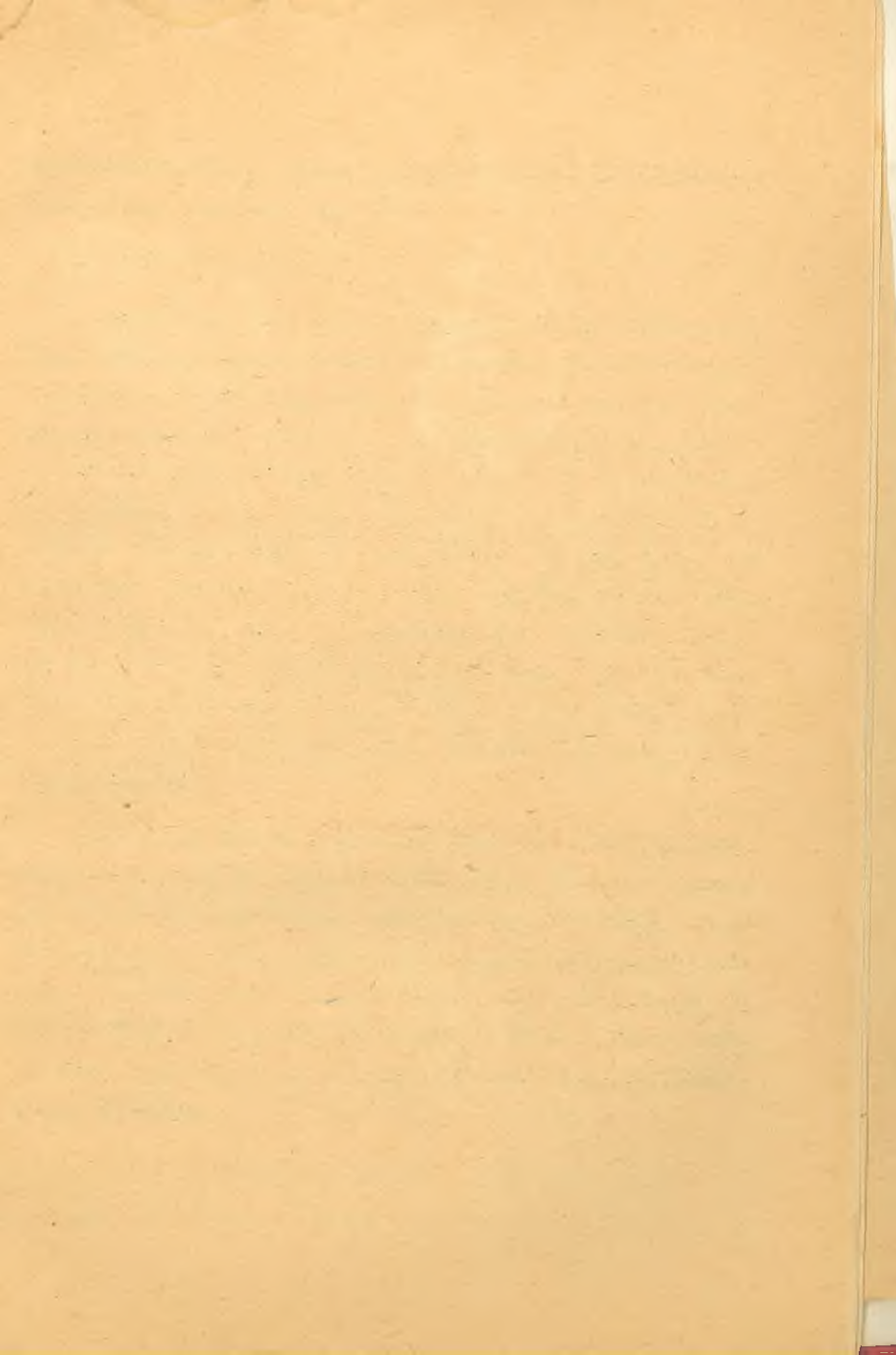
واستطيع القارىء العذر فى أن أخرج من هذه القاعدة ، أى الانضباط داخل شهر ديسمبر ١٩٥٥ ، فى الحلقة الاولى حيث اختصر مقحمة لابد منها وهى ضرورة

لأنها توصلنا الى الفاتح من ديسمبر ، وأخرج كذلك في الحلقة الأخيرة لا تحدث عن
الفاتح من يناير ، يومنا العظيم ، عام ١٩٥٦ .

ما عدا ذلك فاتنا في ديسمبر ١٩٥٥ .

واستميج القارىء العذر - كذلك - ان وجد اننى استعمل الفاظا لا تستعمل
اليوم ، بل البعض قد يجد فيها شيئا تنفر منه النفس ، اما لأنها لم تسمع منذ
فترة طويلة ، او أنها لم تسمع بتاتا . فاذا كان اسم جمال عبد الناصر أو زكريا
محي الدين مسبوqa بكلمة « البكباشي » .. او وجدت كلمة « باشا » و « بك »
تتوسطا بعض الاسماء مثل الفريق احمد باشا محمد والسيد عبد الله بك خليل
... او وجدتني أسمى شارع النيل بشارع « السردار » .. او استعمل أسماء مثل
« البرلمان » و « مجلس النواب » و « مجلس الشيوخ » بدل مجلس الشعب .. او
استعمل كلمتا « زعيم المجلس » و « زعيم المعارضة » بدل كلمتي رائد المجلس ورقيب
المجلس .. او « رئيس الوزراء » بدل رئيس مجلس الوزراء .. او كلمة « بوليس »
بدل كلمة شرطة .. او « قوة دفاع السودان » أو « الجيش » بدل قوات الشعب
المسلحة .. او « سرائ الحاكم العام » بدل قصر الشعب .. فارجو العذرة .. فذلك
كلها كلمات لا توجد الآن في تداولنا اليومي ، ولكنها كانت ألفاظ الماضي ، لا يرى
أحد فيها عوجا ولا أمثا .

وعندما استعمل تلك الكلمات ولا استعمل المرادف لها في العصر الحديث ،
فاللنى في الواقع أحاول أن أرسم لوحة بالكلمات تمتد عبر الزمان والمكان ، مشاهدا
كلها أمامي شاهدة في حوادث التاريخ ، وكأننى أراها رأى العين . أحاول أن أرسمها
بكل أبعادها وألوانها وظلالها ، وبكل نجاحاتها وإحباطاتها ، وبكل أقوالها وأفعالها
وحركاتها ، وأترك الدفق العاطفى يتسرب إلينا وبصورة أغنى الى الذين عاصروها ، من
خلال تجسيد ذلك الواقع بأحداثه وكلماته ومعانيه . ولن أسمى أبدا لأن اصطنع
دقفا عاطفيا يأتى من خارج الصورة ، قد يكون مزيفا أحيانا ، ليثقل على مشاعرنا ،
او ليهزنا هذا اصطناعيا .



من الماضي القريب

في ١٢ فبراير ١٩٥٣ وقعت بريطانيا ومصر اتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان . وفي المادة التاسعة من هذه الاتفاقية تعهدت الدولتان المتعاقدتان على ان تنهيا فترة الانتقال بأسرع ما يمكن ، وهي الفترة التي بدأت بانتخاب أول برلمان سوداني في أول يناير ١٩٥٤ - وينبغي على أية حال - تقوّل المعاهدة - ألا تتعدى هذه الفترة ثلاثة أعوام . وفيها تنتخب حكومة وطنية حددت لها ثلاث مهام رئيسية :

- سودنة الخدمة المدنية وقوة دفاع السودان والبوليس .
- اجلاء قوات دولتي الاحتلال من السودان .
- تنظيم اجراءات تقرير المصير عن طريق جمعية تأسيسية منتخبة .
- ووفق هذا التخطيط المحكم سارت الأمور .

ففي نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٣ أجريت أول انتخابات برلمانية حرة ومباشرة فاز فيها الحزب الوطني الاتحادي بالأغلبية ، وشكل السيد اسماعيل الأهري الحكومة .

وعلى اثر ذلك شكلت لجنة قومية للسودنة في ابريل ١٩٥٤ .
واستطاعت أن تنجز عملها وتسودن كل الوظائف المدنية والعسكرية
في اول اغسطس ١٩٥٥ .

تقول المادة التاسعة من اتفاقية تقرير المصير ان الفترة الانتقالية
» ينبغي على أية حال ألا تتعدى ثلاثة أعوام . وتنتهى هذه الفترة
على الوجه الآتى : يجيز البرلمان السوداني قرارا يعبر فيه عن رغبته
في الشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير ويخطر الحاكم العام
الحكومتين المتعاقبتين بهذا القرار » .

وهذا ما كان في اغسطس ١٩٥٥ .

ففي جلسة البرلمان رقم ٣٢ في دورة انعقاده الثالثة يوم الثلاثاء
١٦ اغسطس وقف السيد اسماعيل الأزهرى رئيس الوزراء ووزير
الداخلية والدفاع وقدم الاقتراح التالى :

نحن أعضاء مجلس النواب
في البرلمان مجتمعاً نعرب عن
رغبتنا في الشروع في اتخاذ
التدابير لتقرير المصير فوراً
ونرجو من معاليكم اخطار
الحكومتين المتعاقبتين بهذا
القرار بمقتضى المادة التاسعة
من الاتفاق بين الحكومة المصرية
وحكومة المملكة المتحدة
لبريطانيا العظمى وشمال
ايرلندا بتاريخ ١٢ فبراير
سنة ١٩٥٣ بشأن الحكم الذاتى
وتقرير المصير للسودان .



هذا اليوم سميناه في تاريخنا السياسي يوم الجلاء .

وارتجل السيد رئيس الوزراء خطابا عن الجلاء بعد تقديم اقتراحه . فتحدث عن معنى أن تزول القوات الأجنبية عن السودان وعن معنى أن نقول كلمتنا في النظام الذي ننشده ونحن لسنا تحت ارهاق بنزقية أو مدفع .

وتحدث بعده - وبعد أن ثنى الاقتراح - السيد الصديق المهدي فقال ان المداولة في هذا الاقتراح امر تقتضيه النظم البرلمانية . ولولا ذلك لما احتاج موضوع اليوم لحديث قليل او كثير ، لأن اجماح الشعب منعقد على الجلاء والاستقلال شئنا في هذا المجلس أم لم نشأ .



وتحدث السيد فلمون ماجوك (دائرة يروول) فقال : ليست الحرية ولا الاستقلال غايات في ذاتها وانما هي سبيل تقود الى حياة افضل في تأمين رفاهية واسعاد شعب السودان الموحد .

وكان المتحدث الرابع السيد ميرغن حمزة (دائرة ام درمان شمال) الذي قال ان هذا القرار يعنى جلاء القوات الأجنبية عن ارض الوطن في مدى لا يزيد عن ثلاثة اشهر . وبزوالها يزول آخر قيد من قيود الاستعمار .

اما السيد بوث ديو (دائرة وادي الزراف) فقد استشهد بكلمة نسبها الى جلادستون - أحد رؤساء الوزارات البريطانية - قالها

في مجلس العموم البريطاني عام ١٨٩٧ (ان السودانيين الذين يناضلون من أجل حريتهم يجب أن يرفع عنهم الطغيان المصرى)
وأضاف بوث ديو : اننا سنضرب اليوم آخر مسمار في نعش السيطرة الأجنبية وخاصة سيطرة الدول المجاورة لنا .

وعلى نقيض بوث ديو وقف السيد محمد نور الدين (دائرة حلما)
بعد بوث ديو مباشرة ، وقال : علينا ونحن نودع مرحلة ونجتاز
مرحلة أخرى من الحرية وزمالة الشعب المصرى ، علينا أن نحى الكفاح
المشترك . وقال نحن نرجو أن تطلق الحريات حتى يعلن الشعب
ماذا يريد : الاستقلال الاتحادى أو الاستقلال الانفصالى .

وتحدث السيد يوسف العجب (دائرة نظارات الفونج) فقال
اننى واثق من أن جيش البلاد الباسل سيقوم بمسؤولياته بعد جلاء
قوات الاحتلال .

واعقبه الأستاذ حسن الطاهر زروق (دوائر الخريجين) فلقى
حديثا مطولا طالب فيه بتعديل الوضع التشريعى ، وقانون عقوبات
السودان ، وقانون التحقيق الجنائى . وقال ان هذا هو دور
البرلمان في عهد الاستقلال .

وكان المتحدث قبل الأخير الأستاذ محمد أحمد محبوب زعيم
المعارض . وبعد أن عدد المواقف الرهيبة التى وقفها أبناء الشعب
عام ١٨٢١ و ١٩٠٨ و ١٩٢٤ . قال ان هذه المواقف هى التى
يسرت لحصافة سياستنا وبراعتهم هذه المرة أن تحقق الجلاء لقوات
الاحتلال بغير اراقة دماء . وقال المحبوب انه مما يشرف هذه
البلاد أن أبناءها يقفون دائما كتلة واحدة كلما حزب الأمر وجد
الجد . ذلك لأنهم يضعون مصالح بلادهم فوق مصالحهم الخاصة .
وقال المحبوب في بلاغة اشتهر بها « ان الإستقلال التام لا يحققه جلاء

الجيش ولا تمزيق علمى دولتى الحكم الثنائى • ولكن يحقفه عزم الرجال وقوة عقيدتهم وايمانهم بقيمة الحرية والاستقلال •

ختام المسك فى هذه الدولة التاريخية كان خطاب الأستاذ مبارك رزوق زعيم مجلس النواب ، فذكر الجميع بالمادة الحادية عشر من اتفاقيه تقرير المصير لعام ١٩٥٣ التى تنص على أن تنسحب القوات المصرية والبريطانية من السودان فور اصدار البرلمان السودانى مرارا يعبر فيه عن رغبته فى بدء اجراءات تقرير المصير • وتتعهد الحكومتان المتعاقدتان باتمام الجلاء فى فترة لا تتجاوز الثلاثة شهور •

وعند اجراء التصويت لم يسمع صوت واحد يقول : لا •



خارج البرلمان كانت الخرطوم قد خرجت عن بكرة أبيها لمساندة أولئك المجتمعون فى الداخل •

منذ الصباح الباكر اغلقت المتاجر والحوانيت والمصانع ومكاتب الحكومة • وظلت الجماهير تمسوح خارج مبنى البرلمان تحت وهج الشمس ، ترتفع الى غنان السماء هتافات كانت قد نظمت من قبل بحيث لا تخرج أبدا عن المناسبة او تفسد بهجة اليوم : الجلاء • • الجلاء • • لا استعمار • • لا أحلاف • • الشعب يطالب بالاستقلال • • عاش السودان حرا مستقلا • مئات اللافتات تحمل الشعارات ، متناثرة هنا وهناك فى أرجاء الميدان وفى الشوارع المحيطة بالبرلمان •

قبل منتصف النهار بدأ سيل المواكب الرسمية يتدفق : موكب اتحاد نقابات عمال السودان - موكب مدرسى المدارس فوق الوسطى

- موكب الكلية الجامعية ٠٠ الأساتذة في المقدمة وعم يرثون الأوراب
الجمعية التي أضغت على الجو كثيرا من الوقار - وخلفهم طالبات
الكلية بثيابهن البيضاء ، ثم الطلاب ، ثم موكب معلمي المدارس المتوسطة
والأولية .

وجاء الفلاته يسرون على نغمات « الكيكة » مشاركين اخوانهم
السودانيين في احتفالات يومهم الكبير ، ثم موكب الاتحاد النسائي
وموكب موظفي بلدية الخرطوم .

في منتصف الواحدة خرج النواب والشيوخ يتقدمهم رئيس
الحكومة وزعيم المعارضة .

كان مفردا ان يسير رؤساء الأحزاب في المقدمة ، ولكن الجماهير
المندفة مجمت عليهم وحملت القادة على الأعناق هاتفة ممجدة ،
وسار الموكب في حماس واندياع بشارع الملك (شارع الطيار مراد)
حتى وصل شاطئ النيل . وبشارع كتشنر (شارع النيل) حتى
ميدان كتشنر (ميدان وزارة الداخلية الشمالي) .

من مبنى وزارة الداخلية اطل الأزهرى على الجماهير وحيتته
الجماهير بالهتاف الداوى بالجلء والاستقلال . وارتجل الأزهرى
خطابا قصيرا . واعقبه زعيم المعارضة الأستاذ محمد أحمد محبوب في
خطاب آخر رمزا للتضامن الوطني في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ
البلاد .

ذلك كان يوم الجلء . يوم التطلعات والآمال .

ذلك كان يوم الثلاثاء ١٦ أغسطس ١٩٥٥ .

أول ديسمبر

كان صباح أول ديسمبر ١٩٥٥ معتدلا بعض الشيء بعد موجة
البرد النسبية التي غمرت البلاد في الأيام السابقة .

ومن المصادفات الجميلة أن ذلك الاعتلال في الطقس صاحبه موجة
من الاعتدال والتفاؤل في الجو السياسي تترجمت في قمته في اجتماع
السيدتين : السيدة علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي .

كان هذا الخبر الكبير عنوان الصحف الرئيسي ذلك الصباح .
صحيفة الأيام مثلا : كان عنوانها الكبير : « قصة لقاء السيدتين -
الاجتماع الأول بعد تسع سنوات استمر أربعون دقيقة » . وهو
عنوان بقدر ما هو مثير كان دقيقا وشاملا .

لقد كن الاجتماع مهما ومفيدا جدا . اذ يسر كثيرا من الغمبات
التي كانت تعترض سبيل الاستقلال . لكنه في الجانب الآخر كان
يحمل نذر شر للحزب الوطني الاتحادي الذي كان يتصارع فيه تياران
اطلق عليهما البعض تيار الختمية وتيار غير الختمية . واطلق عليهما
آخرون التيار الاتحادي والتيار الاستقلالي . ولكن اقرب تعريف

يتطابق مع الواقع هو : أولا انهما ليسا تيارين لانهما لا ينقسمان على اساس فكرى وانما جناحان . جناح الاشقاء وجناح غير الاشقاء .

وعندما سألت احدى الصحف السيد اسماعيل الأزهرى رئيس الوزراء ان كان لديه تعليق على الاجتماع ؟ اكتفى بأى قال فى اقتضاب . انه كى يعلم به قبل حدوثه . ولم يشأ ان يزيد على ذلك . وفى ذلك ما فيه من التوجس والحذر .

وفى الواقع لقد احدث اجتماع السيدين (هكذا كان يختصر يومها) ازعاجا شديدا للحكومة ولقادة الحزب الوطنى الاتحادى ، فمقعد مجلس الوزراء اجتماعا خاصا ظهر الخميس (اول ديسمبر) ناقش فيه الاحتمالات السياسية المترتبة على لقاء السيدين .

ونذكر هنا ان مجلس الوزراء كان يتكون من تحالف اتحادى - جنوبى . تسعة من الاتحاديين الشماليين وثلاثة من الاتحاديين الجنوبيين . الا أنه فى منتصف عام ١٩٥٥ بدأت العواصف تعصف بالحزب ، وانتقلت الى مجلس الوزراء فاستقال ثلاثة من الوزراء ، او فصلهم الرئيس الأزهرى . هم محمد نور الدين وزير الأشغال ، وميرغنى حمزة وزير المعارف والزراعة والرى وخلف الله خالد وزير اندفاع .

قبل اجتماع مجلس الوزراء جرت مشاورات عديدة ومكثفة بين قادة الحزب وعدد من نوابه استعرضوا فيها الموقف بصورة عامة . ولكن الضباب كان يملأ الجو السياسى فلم تتضح الرؤيا بعد . لذلك ، وفى ختام الاجتماع ، رأت قيادة الحزب ان الموقف لم ينبجل تماما بعد . و ان النتائج المترتبة على هذا الاجتماع واجتماع اليوم التالى لم تتضح معالمها بعد . لذلك روى ان يتأجل اجتماع الهيئة البرلمانية الذى كان مقررا عقده فى هذا اليوم ، اول ديسمبر .

هذه التفاعلات كانت داخل الحزب الوطنى الاتحادى • هناك تفاعلات أخرى أو ردود فعل داخل أوساط الأحزاب المؤتلفة • اذ تلقت انباء اجتماع «القمة» باغتباط واضح باعتبارها انتصار لوجهة نظرهم الداعية للحكومة القومية •

و « الأحزاب المؤتلفة » اسم كان يضم كل القوى والجمعيات السياسية فى الساحة السودانية باستثناء الحزب الوطنى الاتحادى •

هذا التجمع فى الواقع كان عبء عن « خبطة سياسية » غير متجانسة فى الفكر أو الانتماء السياسى ، اذ جمعت بين الاستقلالى المتطرف والاتحادى المتطرف كذلك • وجمعت بين الانتماء الطائفى والقبلى واليسارى • وبين المتشددى بالنسبة لقضية السودان الموحد والمطالبون بالحكم المدراالى بين الشمال والجنوب •

لعل اصدق تعريف لهذا التجمع هو أنهم خصوم الوطنى الاتحادى ، أو خصوم السيد الأزهرى بالذات • ذلك لأن الأزهرى لم يكتفى بخصوماته التاريخية التى خاض ضدها الانتخابات وانتصر عليها ، بل جمع خصومات جديدة يبدو أن انتصاره الكاسح فى الانتخابات كان سببا فيها • فلم يعد يهتم كثيرا بمشاركة قيادة الختمية فى القرار والتى كانت تفضل أن يبدى بعض الانصياح لآرائها • وتخلى عن مبادئه الاتحادية ، ونادى بالاستقلال • وكما هو معذوف فان الحزب الوطنى الاتحادى نفسه عبارة عن تجمع لجميع الاتحاديين بمختلف درجاتهم • اتجاهاه نحو الاستقلال بدأ يفقده تعاطف الاتحاديين • هناك من خاصموه لانهم فى الواقع لم يكونوا يعرفون ماذا يريدون • خاصموه بسبب ميوله الاستقلالية المستحدثة فلم يحل عليهم للحول الا وأصبحوا من عتاة الاستقلاليين • واخيرا هناك المطامح الشخصية ، والتطلعات ، والمنافسة فى الزعامة •

مهما يكن من شيء فهذه الجبهة المتحدة رفعت شعار الحكومة القومية وتجمعت تحته بحجة ايجاد حكومة كل السودان لمواجهة قضايا الاستقلال صفا واحدا . هذه الأحزاب هي :

- حزب الأمة وهو الحزب الذى أصل فكرة الاستقلال بمعنى عدم الاندماج فى مصر ، ويعتبر محور هذا التجمع .

- حزب الاستقلال الجمهورى ، ورئيسه ميرغى حمزة الذى كان قد خرج خوفا عاصفا من الوطن الاتحادى وحكومة الأزهرى .



- وحزب الأحرار الجنوبي ، ويمثل الجناح الثانى فى الحركة السياسية الجنوبية ، اذ ان الجناح الأكبر عددا بالنسبة للمقاعد البرلمانية كان يضم الحزب الوطنى .

- الجبهة الاتحادية وهى بزعامة السيد محمد نور الدين المشهور بتصلبه فى الالتزام بفكرة الاتحاد مع مصر .

- الحزب الجمهورى الاشتراكي وهو حزب زعماء القبائل ، اتجابه استقلالى ولكنه كان خصما عنيدا لحزب الأمة . وذدى بالجمهورية لاعتقاده ان السيد عبد الرحمن المهدي كان يسعى - مع الانجليز - لانشاء مملكة فى السودان يتربع على عرشها . وهذا الحزب كان يفخر بأنه كان السبب الرئيسى فى هزيمة حزب الأمة فى انتخابات ١٩٥٣ .

- والجبهة المعادية للاستعمار التي أصبحت فيما بعد الحزب الشيوعي السوداني .



ظل الحزب الوطني الاتحادي يراقب تطور فكرة الحكومة القومية بحذر ، وإن كان معظم قادته بدأوا يقاومون الفكرة عن طريق التصريحات الفردية . فالحزب يشكل الحكومة بالطريقة التي أرادها . وله الأغلبية الصوتية داخل البرلمان . وتلك كانت لعبة الديمقراطية .

ولكن الذي أزعج قادة الحزب الوطني الاتحادي أن مقابلة السيدين ظلت سرا مغلقة بالنسبة لهم . فهم لم يعلموا بها الا قبيل موعد الاجتماع . وسمعوها بها لأول مرة من آل المهدي في تسرب مقصود للسرا . ثم أكد آل المهدي للأزهري - فيما بعد أن المحدثات لم تصل الى شاطئ السياسة بعد . وعندما تصل يصبح لامناص من اشراك السياسيين فيها .

ورغم هذا التظمين فقد ظل السؤال الهاجس يزن في اذن السيد الأزهري ورجاله : الى أي حد ستظل تلك المحدثات طائفية ، والى أي مدى ستصبح سياسية .



خارج نطاق السياسة كانت تفاعلات قضايا تمرد اغسطس ١٩٥٥ في الجنوب تحدث صدى عاليا في الصحف . ففي عصر الخميس أول ديسمبر اصدر الفاضل عثمان الطيب قاضي المديريات الجنوبية حكما بالسجن خمس سنوات على عضو مجلس النواب عن دائرة الزاندي شرق

- الياكوزى - بعد ادانته تحت المادة ٩٧ من مانور العقوبات
(اشارة حرب ضد الحكومة القائمة) .

كذلك اصدرت محكمه كبرى برئسه الفاضى عبد الحليم الطاهر
حكما على سبعة متهمين من اعضاء حزب الاحرار الجنوبي . ومسد دافع
عن المتهمين الأستاذ أحمد سليمان المحامى . ومن بين المدانين اتوه
أتييلير سكرتير حزب الاحرار الجنوبي فى اعالي النيل . وكان نصيبه
خمس سنوات سجن ، واعلن - فى خبر نالت - ان اللواء احمد باشا
محمد القائد العام للجيش سيسافر الى حوب يوم الاثنين الفالى
(٥ ديسمبر) حاملا معه التصديى على الاحكام اننى صدرت على
الدفعة الأولى من المتمردين . اما الخبر الأخير عن الجنوب فكان عن
التحقيق الذى أجرته (لجنة التحقيق الادارية) مع السيد سرسيو
ايرو الذى كان يومها عضوا فى لجنة الحاكم العام منذ أبريل ١٩٥٤ .



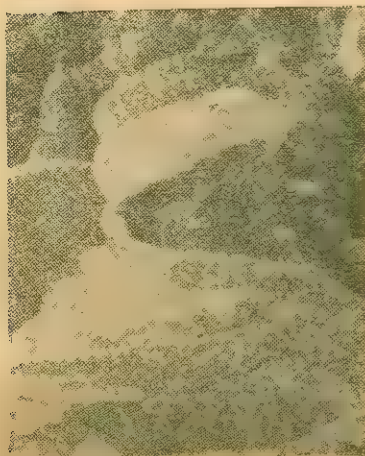
ظلت لقاءات السيدين تثير جدلا واهتماما فى الجسم السداسى
وفى الصحافة طوال ذلك الأسبوع . فبينما كانت صحف ٢ ديسمبر
ما زالت تتحدث عن زيارة ٣٠ نوفمبر التى قام بها السيد عبد الرحمن
للسيد على . . ظهرت صحف ٣ ديسمبر وهى تتابع الزيارة الثانية
التي رد بها السيد على زيارة السيد عبد الرحمن .

لكن غفد تم اللقاء الثانى - خلال اسبوع واحد - بين السيدين
بسرائى السيد عبد الرحمن بالخرطوم . وقيل يومها ان تلك كانت
اول مرة يزور فيها السيد على آل المهدي فى دارهم .



ولم تتسرب معلومات كثيرة
من داخل الاجتماع . وكل ما
انعكس في الصحف هو كلام
من خارج الاجتماع . وخلا
اللقاء عموما من رجال السياسة ،
اذ لم يحضره الا كبار رجال
البيتين والطائفتين ، على رأس
رجال الأنصار للسيد الصديق
المهدي والسيد عبد الله الفاضل
المهدي . . وعلى رأس الختمية
السيد محمد عثمان الميزغنى
والخليفة سوار الذهب .

والتكهن الوحيد عكسته صحيفة (الأيام) وهو مأخوذ من تقسيمات
زمن الزيارة . فقد جلس السيد على ومرافقوه الى آل المهدي في
الصالون الكبير بسرار المهدي لفترة قصيرة . ثم طلب الزعيمان أن
يختليا لبعضهما فترة من الوقت . فدخلوا الى حجرة داخلية لم يمكثا
فيها الا نحو من ربع ساعة ، تكهن فيها مندوب الأيام بأن الاجتماع
كان لتبادل التحية وعبارات المجاملة والشكر والاتفاق على وحدة
الصف ، قبل ان يغادر الختمية الدار في حفاوة مضيفيهم كما دخلوها
في حفاوتهم .



وقد طلب الصحفيون من
الزعيمين أن تؤخذ لهما صورة
تذكارية معا ، فقال سيادة
الميزغنى انه اعترض على الصورة
الرسمية في منزله ، وهو
يعترض عليها هنا حتى لا يفرق
بين الدارين . ولما علم أن
الصورة للصحافة قال : ان
الصحفيين يأخذون صورهم
بلا استئذان ، ما اعتبر

المصورون أن ذلك اذن أعطى بذكاء وتلميح من سيادته ، مالتقطوا
لهما الصور ونشرتها صحف اليوم التالى فى صفحاتها الاولى .

هذه القصة روتها جريدة الأيام . ولكن الصحيفة لم تكن دقيقة
تماما . اذ بعد ثلاثة أيام نشرت قصة الصورة ، فذكرت رواية أخرى
للقصة نسبت مصدر الحوار والاذن بالتقاط الصور للسيد
عبد الرحمن .

بعد نهاية الاجتماع تم الاتفاق على اصدار بيان يوضح الغرض
من اللقاء ، وتقرر أن يجتمع السيد الصديق المهدي والسيد الدرديري
محمد عثمان على مائدة الافطار صباح اليوم التالى لوضع صياغة
هذا البيان الذى سيعرض قبل اعلانه على السيدين لاقراءه .

فى مساء السبت ٣ ديسمبر صدر البيان . كان قصيرا لم تتعد
كلماته المائة وتسعة وعشرون كلمة . واشتمل على أربع فقرات
رئيسية . اشار فى البدء الى عزم السيدين على الوقوف متكاتفين فى
كل ما يعود على الأمة السودانية بالخير والسعادة والحرية والسيادة
الكاملة .

واظهر السيدان حرصهما على أن تجتاز البلاد هذه المرحلة الدقيقة
بطمأنينة وسلام . ثم اهاب بالمواطنين جميعا أن ينسوا ذواتهم فى
سبيل خدمة وطنهم حتى يتوفر الاستقرار والطمأنينة الضروريان فى
هذا الظرف العصيب . ويرجو السيدان أن يتهى بذلك الجو الملائم
لتعاون جميع الأحزاب والمريدين على البدر والنقوى والخير العام .

ثم وجها - فى الختام - على ضرورة قيام حكومة قومية تكون
صمام الأمان لكل ذلك وتستطيع انقاذ البلاد من كل خطر متوقع .

فى المساء انتهزت الأحزاب المؤتلفة فرصة لقاء السيدين فاقاموا
ليلة سياسية عن ذلك اللقاء وعن الحكومة القومية ، وتحدث فيها
الأساتذة محمد أحمد محبوب ، ميرغنى حمزة ، محمد نور الدين ، أمين
التوم وستانسلاوس عبد الله بيساما .

من خطوات التحرك نحو الاستقلال وقعت الحكومتان البريطانية
والمصرية تعديلا لاتفاقية الحكم الذاتى وتقرير المصير لسنة ١٩٥٣
بحيث يتم تقرير المصير عن طريق الاستفتاء الشعبى العام بدلا من
تقريره بواسطة جمعية تأسيسية تشكل لهذا الغرض وذلك استجابة
لرغبة الشعب السودانى - كما عُلّلت الدولتان .

و الواقع ان التحرك السياسى فى السودان كان قد تنقزم كثيرا فى هذه
الآونة . اذ تعدى فكرة الوصول للاستقلال عن طريق الجمعية
التأسيسية أو عن طريق الاستفتاء العام ، وبدأ استكشاف طريق جديد
اعتبر هو الايسر والاسم والأسرع وهو اعلان الاستقلال من داخل
البرلمان القائم . ذلك لان اجراء استفتاء عام أو انتخابات جديدة
الجمعية تأسيسية عملية مرهقة للشعب ومكلفة ، وقد تكون الظروف
غير ملائمة لها فى بعض المناطق كالجنوب الذى خرج لتوه مما يشبه
حرب أهلية محدودة .



اذا خرجنا من نطاق
السياسة نجد خيرا صغيرا
يقول ان الأستاذ أحمد سليمان
الحامى سيرفع قضية ضد وزير
الثروة الحيوانية السيد بوث
ديو . فقد ورد على لسان أحد
المتهمين الذين تولى الدفاع
عنهم الأستاذ أحمد سليمان
وحوكم بالسجن ، ان بوث ديو
أعطاه عشرة جنيهات لتحريض
بعض رجال البوليس والجيش
والموظفين على التمرد .



الحكومة القومية

عمل اول امر مباشر لاجتماع السيديين على الأحداث السياسية كان مواقفه الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية للحزب الوطنى الاتحادى وهيئته البرلمانية وهيئته البرلمانية بالاجماع على مبدأ الحكومة القومية - وكان معروفا حتى هذه اللحظة أن الحزب يرفض وبصوره فاطمة الدخول فى حكومة قومية ما دام وضعه الحكومى مريح واغلبه البرلمانية لا شك فيها • ولكن يبدو أن قادة الحزب ارغموا بالضغط القادم من اعلى على قبول الحكومة القومية •

بدأ الاجتماع المشترك فى الساعة السابعة مساء الأحد ٤ ديسمبر فى منزل الأستاذ مبارك رزوق • كانت قيادة الحزب قد اتخذت أربعة قرارات • او بالأحرى أربعة شروط ، للموافقة على الحكومة القومية • وقبيل الاجتماع كلف السيدان



على عبد الرحمن وأمين السيد بحمل ملخص القرارات الى الميرغنى للحصول على الموافقة والمباركة • وعاد الرسولان وقالوا انهما عرضا القرارات على السيد على وأنه وافق عليها ووعده بالاتصال بدولتى الحكم الثنائى ليقبلا تقرير المصير من داخل البرلمان •

بعد الاجتماع أصدر الحزب بيانا حوى موافقته المشروطة على قيام الحكومة القومية • وعدد أربعة شروط :

• **أولا -** ان الحكومة القومية بالصورة المقترحة من قبل الأحزاب المؤتلفة لا تعنى أكثر من اتاحة الفرصه لهم للاشتراك فى الحكم مما يجعلها تنجافى مع المبادئ الدستورية والأوضاع الديمقراطية • لكن الحزب يقبلها على أساس تحقيق مصلحة وطنية عليا وهى الوصول للاستقلال الكامل غير المشروط بشرط أو المقيد بقييد من أحلاف أو معاهدات أو مركز ممتاز لدوله من الدول • وهذا هو مطلب السودانين الذى اجمعوا عليه وعبروا عنه فى كل مناسبة •

• **ثانيا :** ان يتم تقرير المصير وتحقيق الاستقلال بأقصر الطرق وهو اقراره من داخل البرلمان الحالى مع اعطاء البرلمان اختصاصات الجمعيه التأسيسية لاكمال الخطوات الباقية كوضع الدستور وقانون الانتخاب •

• **ثالثا :** تقوم الحكومة القومية فور موافقة الدولتين على تعديل الاتفاقية بما يحقق الأهداف السالفة الذكر •

• **رابعا :** اذا وافقت المعارضة على هذه الأسس فانها تمثل فى الحكومة القومية بنسب عدد نوابها فى البرلمان •

فور صدور بيان الحزب الوطنى الاتحادى على السيد عبد الله خليل سكرتير عام حزب الأمة بقوله • اننا نريد الحكومة القومية لتأمين استقلالنا • واذا ما قامت الحكومة القومية فاننا لا نتهيب من اعلان البرلمان الحالى للمصير • والحكومة القومية تضمن تقرير المصير فى نزاعة تامة ومن غير ان يتلاعب به حزب من الأحزاب •

وسوئل السيد عبد الله خليل عن رايه فى الطريقة التى تمثل بها

الأحزاب في الحكومة القومية : أ يكون عن طريق التمثيل المتساوى بين
الأحزاب أم على أساس التمثيل بنسبة أعضاء كل حزب في البرلمان ؟

فأجاب :

— ان المبدأ الذى نسير عليه ، ونصر عليه ، هو الا تكون لأى
حزب أيا كان أغلبية في الوزارة القسومية واذا انفرد حزب
بالأغلبية انتفت عنها صفة القومية ، وأصبح بقيه الوزراء
(طراير) أمام ذلك الحزب ذى الأغلبية الوزارية التى تسير
الأمور وفق النظام الديمقراطى .

واختتم السيد عبد الله خليل حديثه بقوله :

— . . . ولذلك فان الحكومة القومية الصحيحة لا تحتل أن ينفرد
أى حزب من المشتركين فيها بالأغلبية .

تلك التطورات التى حدثت في ذلك المساء كان قد سبقها اجتماع
بين رئيس الوزراء السيد اسماعيل الأزهرى والسيد على الميرغنى
استغرق فترة طويلة ، وقيل للمصحف ان الاجتماع تنساول الموقف
الحاضر ، وان السيد رئيس الوزراء عرض على السيد على ان تقوم
الحكومة القومية على أساس اعلان الاستقلال من داخل البرلمان
الحالى .

في عصر ذلك اليوم ، وقبل انعقاد الاجتماع المشترك لهيئات الحزب
الوطنى الاتحادى كان النواب الاتحاديون يتوجهون أسراب وراء أسراب
الى حلة خوجلي .

* * *

سبب بيان الحزب الوطنى الاتحادى وشروطه للانسراك فى الحكومة القومية ، لئلا متوترا لأحزاب المعارضة . اذ تسارع أعضاء كل حزب الى لقاءات داخلية . قبل ان يعقدوا اجتماعا موحدا لكل الأحزاب المؤتلفة صباح الاثنين ٥ ديسمبر . وفى ختام الاجتماع أصدرورا بيانا طويلا ، أقرب فى لهجته الى الشدة رفضوا فيه كل شروط الوطنى الاتحادى التى اعتبروها شروطا تعجيزية .

فى البدايه مال بيان الأحزاب المؤتلفة ان شروط الحرب الوطنى الاتحادى معناها أن ذلك الحزب يرفض بصريح العبارة قيام الحكومة القومية سواء فى الحال أو فى المستقبل . وساقوا لذلك عدة شواهد . فوزراء الحزب الوطنى الاتحادى المفوضين للاجتماع بهيئة الأحزاب المؤتلفة لم يجرؤ أى اتصالات أو مشاورات فردية أو جماعية مع الهيئة . ونوهوا الى أن الحزب الوطنى الاتحادى هو الحزب السودانى الوحيد الذى لم يؤكد دقة الوضع وحساسية الظرف الذى يمر به السودان .

ثم حدد البيان 'هداف الحكومة القومية فى ستة مسائل

- الوصول لاستقلال البلاد وسيادتها انكامله بأقصر الطرق العملية وأضمنها سواء كان عن طريق البرلمان أو الاستفتاء العام أو الجمعية التأسيسية .

- العمل على أن تحل محل الحاكم العام مورا . مع اعلان الاستقلال لجنة من السودانيين تقوم بعمل رأس الدولة فى الفترة ما بين اعلان الاستقلال وانتخاب البرلمان القادم .

- وضع الدستور بواسطة لجنة مرمومة تكونها الحكومة للقومية .

- وضع قواعد لانتخاب البرلمان الجديد .

- اجراء الانتخابات للبرلمان الجديد حسب الدستور وقواعد الانتخابات .

- العمل على تأمين الخدمة المدنية واستمرارها .

ثم ادهم بيسان الاحزاب المؤلفة الحزب الوطنى الاتحادى بأنه يتمسك بالحكم المنفرد ويتسبب بمقاعدة وأيس أدل على ذلك من هذه الشروط التعجيزية التى فرضها مقدما لقيام الحكومة القومية ، ثم تسأل البيان عن معنى موافقة الدولتين على الحكومة القومية مـمـدـمـا ؟

وفى الحتام قال البيان : ان قيام الحكومة القومية يعنى ان البلاد تستطيع مواجهه أى خطر من الداخل أو الخارج صفا واحدا موحدا الهدف .

ومساء نفس اليوم (الاثنين ٥ ديسمبر) أصدرت دائرة الميرغنى بيانا ينفى موافقة السيد على على شروط الحزب الوطنى الاتحادى التى قال السيدان على عبد الرحمن وأمين السعد أن السيد على الميرغنى وافق عليها .

يقول بيسان الدائرة الذى لم تتعد كلماته التسعة وثلاثين كلمة (عندما اجتمع بنا السيد اسماعيل الأزهرى وذكرت الحكومة القومية قلنا له ان بياننا المشترك (مع السيد عبد الرحمن) يقول بضرورة قيام الحكومة القومية فى الحال . أما التفصيلات فتركناها للأحزاب ،

وما تقره الاحزاب نباركه • هذا كل ما حصل بخلاف ما جاء في بعض الجرائد) •

ولم يشر بيان سيادة السيد على الى اجتماعه بمندوبي الهيئه البرلمانية للحزب الوطني الاتحادي السيدان على عبد الرحمن وامين السيد الذين زعما موافقه السيد على ومباركته لشروط الحزب •



رغم ارتفاع ترمومتر الجو السياسى نتيجة للتفعلات التى اعقبت اجتماع السيدين فان محاكمات قضايا تمرد الجنوب استطاعت ان تسرق الاضواء يوم • ديسمبر • وبالطبع فان اخبار • ديسمبر تنعكس فى صحف اليوم التالى •

تحت عنوان اسود كبير (رئيس القضاء يقول ان احكام الاعدام التى ايدھا الحاكم العام حتى صباح امس بلغت ١٠٠ حكم) • واعلن السيد رئيس القضاء فى مؤتمر صحفى عقده صباح الاثنين ، وهو مؤتمر داب على عقده كل اسبوع ليشرح تطورات محاكم المتمردين • قال : ان اول حكم على ضابط بالاعدام تأييد هو الحكم على الضباط البينو قائد التمرد فى ثوريت • وذكر السيد رئيس القضاء انه من المتوقع ان تفرغ المحاكم من جميع القضايا فى نهاية ذلك الشهر •

وتحت عنوان كبير آخر نجد اعدام قتلة اليوزباشى ابراهيم الياس قمندان فرقة كبويتا والشيخ محمد الغزارى • تفاصيل الخبر انه تقدم للمحاكمة فى قتل الرجلين واحد وعشرون متهما حكم باعدام عشرين منهم وبرأ واحد فقط • وقيل ان هذا هو اكبر عدد من احكام الاعدام يصدر فى قضية واحدة فى حوادث التمرد •

وتحت عنوان آخر : احكام الجنوب ترسل الى الحاكم العام فى

بريطانيا : قيل ان احكام الاعدام التى تتطلب تأييدا من الحاكم العام قبل تنفيذها سترسل الى الحاكم الذى سيغادر الخرطوم فى الأيام التالية فى اجازته السنوية التى سيقتضيها فى بريطانيا .

وتحت عنوان آخر : محكمة برئاسة اسماعيل سالم تبرىء ٦٥ متهما من الجنوبيين وتأمّر باطلاق سراحهم .



فى اليوم القالى (٦ ديسمبر) استمرت اخبار محاكمات الجنوبيين وان خفت ضوضاؤها بعض الشئ . وقد أعلنت انتهاء المحاكمات السياسية فى ملكل باصدار الأحكام فى آخر قضيتين : الأولى قضية ٩ من طلبة المدارس اتهموا بأنهم حملوا بندقية وهددوا ناظر المدرسة والمدرسين بالقتل . فنديت للمحكمة ان ثمانية طلاب مذنبين فأدانتهم بعامين من السجن لكل منهم وبرات التاسع . ونقل الطلاب الى سجن الاصلاحية . اما القضية الثانية فقد اتهم فيها ثلاثة من الموظفين بالتحريض والاثارة خلال التمرد اذانت المحكمة اثنين وبرات الثالث .

فى الجانب السياسى جاءت اخبار يوم ٦ ديسمبر المثيرة من خارج الحدود - فقد ازاحت جريدة التايمز اللندنية الستار عن تفاصيل الاتفاق الانجليزى المصرى الأخير حول الاستفتاء فى السودان ، وحول سلطات اللجنة الدولية التى ستشرف على اجراءات تقرير المصير . فوضح من الأخبار أن الدولتين اكتسبتا حقوقا جديدة . وان اللجنة الدولية اعطيت سلطات خطيرة - فقد اصبح من حقها أن تؤجل عملية تقرير المصير بأكملها اذا ما قررت أن الظروف غير مناسبة .

قالت ، التايمز ، ان وزير الخارجية المصرية والسفير البريطانى فى القاهرة قد وقعا على تعديل لاتفاقية ١٢ فبراير ١٩٥٣ ، كما

وفعاً على ملحق جديد حول تكوين اللجنة الدولية وسلطانها للاشراف على الاستفتاء وفيام الجمعية التأسيسية معا * وحدد التعديل عمل الجمعية التأسيسية بأنه * وضع دستور السودان ومنه نتيجة الاستفتاء * ووضع قانون انتخابات للبرلمان القادم *

وفد اتفقت مصر وبريطانيا - حسب روايه « النديمز » على ان تتباحثا مع مثلى البرلمان السودانى - بعد أن تعلن نتيجة الاستفتاء والانتخابات - على الخطوات التى تتخذ لانهاء الحكم الثنائى * هذا وكانت الاتفاقية الاولى تنص على احترام رغبة السودانين وعمل كل دولة على تصفية نصيبها من الحكم الثنائى *

وقالت جريدة « التايمز » ان التعديل حدد واجبات اللجنة الدولية وهى : أن تتأكد من وجود الجو الحر المحايد وتبحث فى نشاط الأجانب موظفين أو غير موظفين كما تبحث فى أى نوع من الضغط أو الاعراء يقع فى داخل السودان أو من خارجه ويمكن للجنة أن توصى بأى تعديلات تراها مناسبة فى مسودة قانون انتخابات الجمعية التأسيسية والاستفتاء * كذلك سيكون للجنة الحق فى الغاء انتخاب أى عضو ترتكب فى انتخابه مخالفات قانونية * ويعطى الاتفاق اللجنة السلطة لتؤجل كل عملية تقرير المصير اذا ما قررت ان هناك ظروفا تجعل من المستحيل على الناخبين أن يعبروا عن آرائهم فى حرية وعدم تحيز فى الانتخابات وفى الاستفتاء *

ولما سأل مندوبو الصحف الأستاذ مبارك روى وزير المواصلات وزعيم مجلس النواب ان كانت الحكومة قد تسلمت محاضر اجتماعات الدولتين ونسخة من التعديلات فأكد انها لم تتسلم حتى اليوم السابق صوره من الاتفاق ان كان هناك اتفاق *

فى الحانب الآخر ظلت اخبار الحكومه القومية تتفاعل فى الجو السياسى - فقد اجتمع مجلس الوزراء وبحت الموقف على ضوء

البياديين المبادئين بين حزب الحكومة واحزاب المعارضة وتقرر ان يرسل خطاب الى سكرتريه الاحزاب المؤتلفة يدعوها لاجتماع يعقد في دار البرلمان في الساعة النانية عشر ظهر اليوم التالى (٧ ديسمبر) ليبحث في امكانية قيام الحكومة القومية .

وتحت عنوان « تحولات جديدة » نشرت صحيفة (الأيام) بانه يت من المحتمل ان يتحول نائب انضم الى صفوف الحكومة في الالبام الأخيرة فيعود الى حزبه القديم . في اليوم التالى (٨ ديسمبر) صدق التنبؤ اذ نشرت صحيفة « الأمة » بيانا من احمد الكسفى يعلن فيه عودته الى راعده القديم .

ونشرت الصحف انه سيتم تعيين النائب الجنوبى سايومون ماكواك فى منصب سكرتير برلمانى لرئيس الوزراء للاحتفاظ به فى الحزب الوطنى الاتحادى وسيدفع الحزب مرتبه .

والذين عاصروا تلك الفترة يتذكرون جيدا كيف كانت اصوات النواب تباع وتشترى ، فى مواقف محددة مثل حالات سحب الثقة من الحكومة ، او لومها ، او اجازة الميزانيات السنوية . والنواب انفسهم كانوا يحولون انفسهم من حزب الى حزب بصورة نهائية حتى لقد انخفضت اغلبيه الحزب الوطنى الاتحادى فى البرلمان من واحد وخمسين نائبا من اصل ٩٦ نائبا هم جميع اعضاء البرلمان ، حتى صار يحكم بأغلبيه صوت واحد أو صوتين فى هذا الشهر . ولكن هذا لا يعنى - أبدا - ان المعارضة وحدها كانت تشتري النواب بل ان الحكومة ايضا كانت تستخدم طرقها الخاصة لانتزاع نواب الاحزاب الأخرى لتثبيت اغلبيتها .

ولكن ما اوردهما هنا كانا مثلين فقط لجزء من تلك المفاصد التى كانت رائجة آنذاك وأدت الى تشويه وجه الديمقراطية البرلمانية ، ثم أدت الى لفظها من الحياة السياسية فى السودان .

وجاء في اخبار الأربعاء (٧ ديسمبر) ان القائم بأعمال السفارة الهندية ابلغ وزارة الخارجية المصرية ان حكومته قد عينت مندوبين في اللجنة العولية المنتدبة للإشراف على تقرير المصير في السودان ، وتم اعلان هذا النبأ في نيودلهي كذلك . وكانت يوغسلافيا قد أعلنت من قبل عن تعيين مندوبيها - وقالت الاخبار ان وكيل وزارة الخارجية المصرية سام مبعوثي تلك الدول نص الاتفاق الذي أبرم بين مصر وبريطانيا حول هذه اللجنة .

كل ذلك كان يحدث وحكومة السودان - صاحبة الأمر - لم تخطر رسميا بعد بالاتفاق .

افلحت قوى المعارضة في أن تضع حكومة الأزهرى في الزاوية الضيقة ، وذلك بنجاحها في جعل الحكومة القومية مطلباً شعبياً ، فقد ربطتها بفكرة وحدة السودانين وهم يواجهون مصيرهم الواحد ، لذلك لم تخف حتى الصحف المستقلة فرحتها باتجاه حزب الحكومة نحو الحكومة القومية ، عبرت عن ذلك في حجم عنوان الخبر ، وفي صياغته . كان خبر (الأيام) الرئيسى : الأمل يقوى في قيام الحكومة القومية .

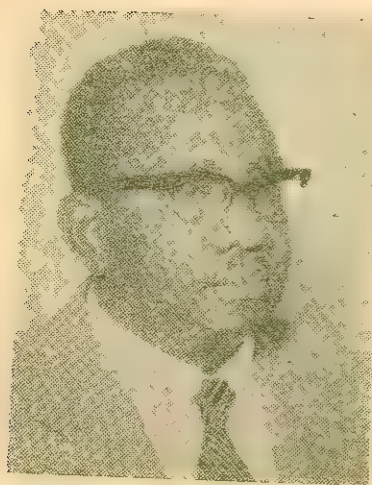
أمست التحركات السياسية نشطة يوم الأربعاء - ٧ ديسمبر ، وبدى من خلالها أن تغييراً جوهرياً قد طرأ على تفكير قيادة الحزب الوطنى الاتحادى بشأن الحكومة القومية رغم وجود بعض العناصر المتصلبة التى ما زالت ترفض اشراك أى حزب آخر فى الحكومة . وقد عزت الأوساط المقربة من الأزهرى تغيير تفكيره الى أنه أحس أن تأليف حكومة قومية سيساعد فى انتزاع موافقة الدولتين على تقرير المصير من داخل البرلمان الجالى .

وظهر من خلال التحركات ان كل شروط الحزب الاتحادى لتشكيل الحكومة القومية قد تداعت باستثناء شرط واحد هو أن تجمع

الأحزاب على أن يعطى البرهان الحالى استقلال السودان ثم تتنسل
الحكومة القومية لتحقيق هذه الغاية .

وساد شعور عام بأنه لن يكون هناك خلاف يذكر بين الحكومة
والمعارضة بشأن تمثيل الأحزاب فى الحكومة ما دامت العضويات
الأساسية قد زالت .

لعل ممم ساعد على ريادة تطيف هذا الجو أن عددا من
نواب الحزب الوطنى الاتحادى قاموا بمحاولات عديدة واتصالات
للتذليل الصعاب وتعديل شروط الحزب السابقة . ثم تبلور ذلك النشاط
فى تشكيل وفد سدادسى من نواب الحزب انتدب لمقابلة السيد
الأزهري ليحدثوه عن الحكومة القومية . ووجدوا عنده استجابة
واضحة . وتأكدت تلك الاستجابة عندما أبدى رئيس الوزراء فى أكثر
من مجلس . خلال أربع وعشرين ساعة . تساهله وتفاهمه وحرصه على
الوصول الى اتفاق .



فى واحد من تلك المجالس ،
وكان فى بيت ابراهيم المفتى ،
التقى الأزهري بزعيم المعارضة
الأستاذ محمد أحمد محجوب .
فاقترح المحجوب أن ترسل
الحكومة القومية عند تأليفها
وفدا الى بريطانيا ومصر
ليحصل على موافقتها على أن
يعطى البرلمان الحاضر استقلال
السودان ، ولم يعترض
الأزهري . بل فى الواقع رحب
بالاقتراء ووعد بدراسته ،
بالاقتراح ووعد بدراسته ،

وتأكيدا لاشاعة الثقة اعلن الأزهرى تأكيد موافقته على قيام الحكومة القومية فى الحال .

فى نفس المساء وفى مكان آخر أجمع الأستاذان مبارك زروى ومحمد أحمد محبوب فى محاضرة بكلية الخرطوم الجامعية على أنه لا معنى ولا داعى لوجود مجلس الشيوخ اذ أنه نظام مستورد من انجلترا . وان الحكمة من وجوده فى البلدان المتقدمه ديمقراطيا هو التقدم بأراء توجيهية جيدة فى المشاريع التى يجيزها مجلس انواب . ولكنه فى بعض الأحيان ، او فى اغلبها ، يقود الى تعطيل تنفيذ تلك المشاريع او يقود الى خلاف فى الرأى ربما يؤدى الى انهيار دستورى .



يوم ٨ ديسمبر ازداد الانفراج فى الجو السياسى الذى ساد فى اليومين السابقين . وفى هذا الجو المتفائل تم بين الحكومة والمعارضة اجتماع انعقد بغرفة اللجان بمجلس الشيوخ .

مثل الحكومة اربعة وزراء هم : مبارك زروى ، على عبد الرحمن ، خضر حمد وابراهيم المفتى ، ومن الأحزاب المؤتلفة جاء كل حزب بمن يمثله . عبد الله خليل عن حزب الأمة ، ميرغنى حمزة عن حزب الاستقلال الجمهورى ، بنجامين لوكى عن حزب الأحرار الجنوبى ، محمد نور الذين عن الجبهة الاتحادية ، يوسف العجب عن الحزب الجمهورى الاشتراكى وحسن الطاهر زروى عن الجبهة المعادية للاستعمار .

فى بدايه الاجتماع وافق المجتمعون على عدة اجراءات لتيسير عمل الاجتماع ، فاتفقوا على أن القرارات لا تؤخذ بالأغلبية ، لأن فريق النقاض لم يكون الا على أساس واحد هو تمثيل كل وجهات

النظر داخل البرلمان ، لا على أساس الأغلبية التي مكانها البرلمان
بفسه .

هذه اللحنة - اذن - ليست مكانا لاتخاذ القرارات ولكنها مكان
لتبادل الآراء ، ولتقريب المواقف ، ولتيسير الأمر على البرلمان ليفرر
بسهولة .

كذلك وافهموا ان تظل محادثاتهم كلها داخل نطاق السرية .
وان توقف الحملات الصحفية بين الأحزاب .

ثم واصل المجتمعون - اخيرا - على اجراء سلكي وهو ان يدعى
السيد محمد عامر بشير (موراوى) كاتب مجلس الشيوخ لتسجيل
مداولات وقرارات الاجتماع .

بعد نفس طويل انقضى الاجتماع بعد ان سجل موافقة
اجتماعية على مبادئ اساسيين :

١ - وافق المجتمعون بالاجماع على مبدأ قيام حكومة قومية في
الوقت الحاضر على الأسس التي يتفق عليها فيما بعد .

٢ - هدف الحكومة القومية هو الوصول الى الاستقلال التام
وسيادة السودان الكاملة بأقصر الطرق وأضمنها ، استقلالا غير مشروط
بشرط أو مقيد بقيد من أحلاف أو معاهدات أو مركز ممتاز لأية
دولة من الدول .

وفي نهاية الاجتماع صدر بيان صحفي مختصر لطمأنة المواطنين ،
يقول البيان بعد ان استعرض أسماء الحاضرين ، انهم بحثوا
« موضوع الحكومة القومية » وكان الاجتماع يسوده الود والصفاء
واستمر البحث مدة ساعتين ونصف سار به المباحثات سببا

حسننا • ويهيب المجتمعون بالصحافة السودانية على اختلاف نزعاتها
ان تعمل جادة على تهيئة الجو الذى يكفل نجاح هذه المهمة •

وفي ختام اللقاء افر المجتمعون ان يستأنفوا جلسانهم يوم السبت
١٠ ديسمبر فى الساعة السادسة مساء •



استقبلت صحف الصباح فى اليوم التالى نبأ اجتماع لجنة
الأحزاب أو لجنة الحكومة القومية - اذا جاز ان نسميها كذلك -
بغبطة وتفاؤل كبيرين • قالت احدى الصحف ان الاجتماع « كان
ناجحا » • وقالت صحيفة اخرى « وتشير الدلائل الى ان الاجتماعات
القادمة ستكون ناجحة وار الأسبوع القادم مد بشهد مولد الحكومة
القومية » •

وكتبت صحيفة الايام تحت عنوان (امل كبير) • قال لنا احد
المشاركين فى مفاوضات الحكومة القومية انه خرج من اجتماع الأمس
وهو مقتنع بأن الحكومة القومية ستقوم بأسرع مما كنا نتصور •
وان جو الاجتماع - رغم ان المناقشات انحصرت فى المبادئ العامة -
يبشر بهذه النتيجة •

فى المساء اجتمع زعماء الأحزاب المؤتلفة فى منزل السيد عيد الله
خليل لاستعراض الموقف • وظهر ان العقبة الوحيدة التى كانت تبدو
أمامهم هى الاتفاق على طريقة تقرير المصير •

كذلك نقلت صحف الجمعة - ٩ ديسمبر - الحوار الذى دار بين
رئيس الوزراء ومراسل صحيفة (نيو ستيتسمان آند نيشن) حيث
قال الأزهرى ردا على احد الأسئلة • انه يؤيد قيام الحكومة القومية

مسورا . وعندما ادر المراسل الاشتراطات التي اعلمها الحزب الوطني
الانحادي من قبل وخصوصا الاشتراط الذي جاء فيه وجوب موافقة
الدولتين المتعاقبتين على أن يقرر البرلمان الحالي المصير ؟

مال السيد رئيس الوزراء :

- ان هذا الشرط اسيء مهمة . وليس معناه ان يتأجل قيام
الحكومة القومية .

* * *

في البرلمان كان نواب الجنوب . الذين كانت تنتابهم هواجس
من بقايا التمرد . يثيرون كثيرا من المسائل . والتساؤلات - كما
كانت تبدو - لا تعكس عدم المعرفة بالنسبة لما يسألون عنه ،
بقدر ما تعكس المخاوف . والشك ، والقلق مما يحدث في ذلك
الجزء من الوطن . . مثلا . .

- نسأل بولنيير ان كانت وزارة الدفاع قد أوقفت تجديد
خدمة الجنود الجنوبيين أو انتهاء خدمة العاملين منهم ؟
أجاب وكيل وزارة الدفاع : ان الوزارة أوقفت تجديد خدمة
الجنود أو انهاءها سواء كانوا جنوبيين أو شماليين حتى
تنتهي المحاكمات العسكرية في الجنوب .

وسأل السيد داك داي عن عدم السماح للنواب الجنوبيين من
اعالي النيل وللإستوائية بالذهاب لمديرياتهم والسماح لنواب بحر
الغزال فقط ؟ أجاب وكيل وزارة الداخلية : ان مسألة الدخول أو الخروج
من المديريات الجنوبية هي من سلطة مديري المديريات أو من ينوب
عنهم ما دامت هي تحت الأحكام العسكرية ، وذلك أمر يتعلق بالأمن .

وسأل بولين الير : هل يمكن ان نعطي ضمانات عن عدم تدخل الاداريين في الجنوب في السياسة . وخاصة ضد حزب الأحرار ، فأجاب وكبل وزارة الداخلية بان الاداريين غير مسموح لهم بالعمل في السياسة . وأن الحكومة لا علم لها بأعمالهم ضد حزب الأحرار أو خلافه فعلق بولين : بأنه غير مقتنع .

وسأل نائب جنوبي . هل ستنقل وراة المعارف معهد مريدي رمبيك نهائيا للخرطوم ؟ أجاب وزير المعارف ان وزارته لم تنقل معهد مريدي ومدرسة رمبيك نهائيا للخرطوم وانما اتخذ ذلك الاجراء مؤقتا لكيلا يفقد الطلبة جزءا من دراستهم - وعندما تهدأ الأحوال في الجنوب ستعاد المدارس لأماكنها الطبيعية هناك .

* * *

صحف السبت حملت مزيدا من الاخبار المحبطة للجنوبيين أخبار تنفيذ لها النفس ويضيق بها حلم الحليم . في « خبر اليوم » وتحت عنوان : قائد التمرد يعدم هذا اليوم - تقول تفاصيل الخبر ان سلطات الاستوائية تسلمت تأييد حكم الاعداد على الضابط الجنوبي الدينو قائد التمرد . ويفتظر ان ينفذ فيه حكم الاعداد خلال هذا الأسبوع . والمعروف ان قائد تمرد الجنوب - تقول الصحيفة - لم يعترف حتى آخر لحظة .

ويضيف الخبر ان جوبا تسلمت أيضا تأييد الاعداد ضد ثمانية من الأهالي من مرتكبي جرائم القتل . وفي خبر آخر أن السيد مدير الاستوائية أصدر أمرا الى كل مفتشى مراكزها بالا نسلم جثث المحكوم عليهم بالاعداد لثوبهم تفاديا للمشاكل التي نتجت من تسليم الجثث كما حدث في بعض المراكز وتقول الصحيفة انه قد أعدم ثمانية عشر شخصا « أمس الأول » واليوم السابق له في توريت - وبذلك يبلغ عدد المعدمين هنالك ثمانية وثلاثين شخصا .

وفى حبر آخر ان متمردا هرب من حارسه فقتل وهو يسبح .
 والمتمرد محكوم عليه بالاعدام . وفى الطريق من مبنى السجن الى
 مبنى البوليس هرب السجين باتجاه النهر فتعقبته قوة من رجال
 البوليس . فقتل بنفسه فى الماء محاولا الوصول الى الجانب الآخر .
 مما كان من ضابط البوليس الا ان اعطى اوامره باطلاق النار .
 مصوب نحوه اثنان من الجنود بنادقهما فارتداهما فتيلا .



لكن اهم ما حدث يوم السبت (١٠ ديسمبر) هو الاجتماع
 الثانى للجنة الحكومة القومية المتشكلة من جميع القوى السياسية .

تم الاجتماع فى الساعة السادسة مساء . وحضره كل الذين حضروا
 الاجتماع السابق باستثناء العضو الجنوبى الوحيد (بنجامين لوكى)
 الذى اعتذر عنه السيد عبد الله خليل بحجة المرض .

واستغرو الجزء الأول من الاجتماع جدل حول الطريقة الاسلام
 اتباعها لاعلان الاستقلال : هل يتم عن طريق استفتاء شعبى كما
 نص على ذلك تعديل اتفاقية تقرير المصير فى ٣ ديسمبر ١٩٥٥ . أم
 عن طريق جمعية تأسيسية تنتخب بواسطة الشعب كما نصت على ذلك
 اتفاقية تقرير نفسها . أم بواسطة البرلمان الحالى كما يقترح الحزب
 الوطنى الاتحادى . وهو الطريق الذى وصف بأنه أيسر الطرق
 وأقصرها .

وهذا النقاش كانت تحكمه خلفيه يجب أن نذكرها . وهى أن
 الحزب الوطنى الاتحادى كان يملك الأغلبية البرلمانية . وهذا
 كان يقلق حزب الأمة والجنوبيين الذين كانوا يخشون أن يفرق
 البرلمان باعلان الاستقلال نوع من الوحدة أو على الأقل العلاقة
 المميزة مع مصر .

بدا الاجتماع الأستاذ مبارك روى مذكر أنه في الاحتماخ السبوي
لم يصل المجتمعون لاتفاق تام بشأن الاستمرار في اجراءات الاستفتاء
دون أن يحدث ذلك مساسا باعلان الاستقلال من داخل البرلمان .

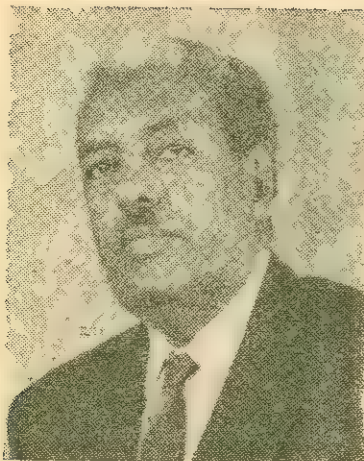
وقال ان المصلطاب التي منحت للحبة الدولية تجعل اعلان الاستقلال
من داخل البرلمان أقصر الطرق .

أيد هذا الرأي الأستاذ ابراهيم المنفى وأمين السيد . ولكن
الافتى نخوف من أن اللجنة الدولية قد تجد في حوادث الحسوب
ما يبرر تأجيل الاستفتاء حسب السلطات التي منحت لها .

ولم يوافق عبد الله خليل على هذه المحاور . وقال ان الجنوبيين
قد أوكلوا اليه ابلاغ رأيهم للاحتماخ بأنهم لا يوافقون على أن يعلن
الاستقلال من داخل البرلمان لانهم بعيدون عن الاتصال بناخبيهم
لغيابهم عن دوائرهم مدة طويلة وليسوا على ثقة بأن أولئك
النخبين يوافقون على هذا الاجراء المقترح .

وبعد أن شارك عدد من النواب في نقاش ايهم أسهل وأيهما
أسرع ، اقترح ميرغنى حمزه أن تسير اجراءات الاستفتاء جيبا الى جنب
مع اعلان الاستقلال من داخل البرلمان على أن ينفذ من الخارص
ما كان أسرع وأضمن .

وفي ختام النقاش اتفق المجتمعون على أن تعاد صياغة البند
الناسى الذى اتفقوا عليه في جلسة الجمعة ، ليكون كما يلي ، هدف
قيام الحكومة القومية هو الوصول الى استقلال السودان التام
وسيادته الكاملة بأقصر الطرق وأضمنها سواء كان ذلك عن طريق
الاستفتاء أو أن يعلن البرلمان الاستقلال أو عن أى طريق آخر .
استقلالاً غير مشروط بشرط أو مقيد بقبض من أحلاف أو معاهدات أو
مركز مقار لأى دولة من الدول ، .



وأعلن مبارك زروق وخضر
حممد عدم موافقتهم على
العبارات التي أضيفت الى ما تم
الاتفاق عليه في الاجتماع
السابق .

وسأل عبد الله خليل عما
إذا كان من سلطات الحكومة
الدخول في معاهدات ؟

• وأجاب علي عبد الرحمن بأن صيغة البند قصد منها الاحتياط
ولكن بعد الاستقلال تستطيع الحكومة المقبلة الدخول في أي اتفاقيات
تراها في مصلحة البلاد .

وبعد نقاش لم يسمنر كثيرا وافسق الاجتماع على نصين
آخرين :

٣ - تسير إجراءات الاستفتاء دون إبطاء، لتنفيذها بأقرب فرصة
دون مساس بمحتويات البند التالي :

٤ - فور قيام الحكومة القومية يطّاب البرلمان السوداني من
دولتي الحكم الثنائي ما يلي :

(أ) أن يعلن البرلمان السوداني الاستقلال .

(ب) أن تنتهي مهمة الحاكم العام فوراً مع اعلان الاستقلال على
أن تقوم مقامه هيئة سودانية ترشح أعضائها الحكومة
القومية ويقرها البرلمان ريثما يتم انتخاب رأس الدولة
السوداني بحسب الدستور النهائي .

بعد اقرار هذين البدين امرح حسن الطاهر زروى انه في حاله اقرار مطب الاستقلال من داخل البرلمان ان يرسل الحكومه القوميه ومدا برلمانيا الى الدولتين المتعاقبتين لاصاها بضروره هذا الطلب .

وامس المجنمون على الاقتراح على ان يكون احدى الوسائل التي تنهجها الحكومه اذا رأت ضروره لذلك .

وسائل الاسناد حسن الطاهر زروى عن القباذه العائلا للحبس هل يقرر الاجتماع شيئا بشأنها ؟

واجب المقي بان اللجنة الدوليه هي التي سنقرر مساله مباده الحبس كما نصت على ذلك انفاقيه الحكم الذاتى لعام ١٩٥٣ .

عندئذ اقترح مبارك زروى - ووافق الاجتماع على ذلك - بانه عند وصول اللجنة الدوليه للسودان تبجب الوزارة القوميه مساله القرار الخاص بالقباذه العائلا للحبس السودانى وتتقدم برائها منها .

بعد ذلك انتقل الاجتماع الى مساله تحديد ومت لوصول رد الدولتين على تفويض البرلمان اعلان الاستقلال وبعد نقاش اشترك فيه عدد من المجتمعين وافق الاجتماع على القرار الخامس التسالى :

٥ - اذا لم تصل موافقة الدولتين على اعلان استقلال السودان من داخل البرلمان بالشروط المذكورة في البند (٤) في مدى سسنة اسابيع ننظر الحكومه القومية فيما اذا كانت تستغنى عن طريقة

علان الاستقلال عن طريق البرلمان وتواصل عمله الاسمي.
الشعبى لتقرير المصير أو نتخذ أى اجراءات أخرى .

وكان الموضوع الأخير فى جلسته يوم السبت هو موضوع وضع
الدستور وقانون الانتخابات - وبعد نقاش مستفيض أقر الاجتماع
القرار السادس التالى :

٦ - نفوم الحكومة المؤممة باختيار لجنة قومية لوضع مسودة
الدستور الجديد ومسودة قانون الانتخابات النهائى لعضوية البرلمان
على أن تقوم جمعية تأسيسية منتخبة تشرف على انتخاباتها اللجنة
الدولية الحالية لمناقسة المسودتين وإقرارهما .

وبعد ثلاث ساعات انتهت الجلسة على أن تنعقد يوم الاثنين
١٢ ديسمبر .

رغم أن تمديدا لانفاقه تقرير المصير قد وضع بين مصر
وبريطانيا يوم ٣ ديسمبر ١٩٥٥ وعكسته صحف السودان على
صفحاتها فى اليوم التالى ، ثم اذاعت تفاصيله نقلا عن صحيفة
« التايمز » البريطانية يوم ٥ ديسمبر ، رغم أن ذلك فأن حكومة
السودان ظلت آخر من تعلم اذ لم يصلها اخطار رسمى بذلك .

فى يوم الأحد (١١ ديسمبر) كان صبر الحكومة قد بلغ منتهاه
- مهذا الذى اعتبرته فى أول الأمر تجاهلا ربما كان غير مقصود .
اصبح فى آخر الأمر امانة لم تجد لها ما يبررها . فأصدرت بيانا
توضح فيه ما دار بينها وبين دولتى الحكم الثنائى حول تمثيل
السودان فى محادثات تعديل الاتفاقية ، وتكوين اللجنة الدولية .

سؤل الحكومه ان بريطانيا اعندرب بان المحادب سد مططب سسوط
بعيدا . وان مصر لم نكر حساده لانها وافقت على المعدل في الحظه
الاحبر . واعلن البيان ان الحكومه احنحت لدى الدولتين .

سؤل البيان ان مجلس الوزراء كتب الى دولى المعامد مراسطه
حاكم عام السودان بذريخ ٩ نوفمبر مطالبها بصروره احد راي
حكومه السودان في اختصاصات اللجنة الدريه قبل ان يبرم اتفاق
بهاى بسائها - وتسلم رئيس الوزراء رد الحاكم العام بتاريخ ٣
ديسمبر الذى بذكر فيه ان حكومة مصر اعربت في خطاب لها بتاريخ
٢٩ نوفمبر عن نرحبها باشتراك السودان في المفاوضات بسدد
سديد اختصاصات تلك اللجنة - وذكر الحاكم العام في خطابه ان
حكومه بريطانيا برى ان المفاوضات سد قطعت سسوطا بعدا وانه لم
بعد في رايها ان تناح لحكومة السودان مرصه الاشتراك فيها .
وذكر مستشر الحاكم العام لالشئون الديمنوريه للسيد رئيس الوزراء
عندما سلمه ذلك الخطاب بان الاتفاقية نفسها سد وفعت معلا في ذلك
الصباح .

وعلى هذا الأساس سد مجلس الوزراء الى الحاكم العام احصاحا
يمدحه الى الدولتين على هذا التصرف الذى تجاعلتا فيه حق
السودانيين في اعطاء رأيهم في هذا الأمر الجبوى الذى يرتبط ارتباطا
وثيقا بتقرير مصيرهم ، وقد ذكر مجلس الوزراء ان قبول حكومه
مصر لاشتراك السودانين في المفاوضات لم يكن حديا لأن ذلك
ستعارض مع اسراعها في انهاء المفاوضات وتوقعها ولم يمعبر على
خطابها غير بضعه أيام . ذلك الخطاب الذى سلم لرئيس الوزراء بعد
توقيع الاتفاقية .

كما لاحظ مجلس الوزراء بان حكومة بريطانيا سد بحث رمضها
اشراك السودانين على أساس واحد وغير مقيم اذ انه كان في الامكان

ان يعطى السودانون مرفعه لتدبر فيما نوصل اليه الطرفان في اى وقت قبل التوقيع .

ومد لاحظ مجلس الوزراء - كذلك - في خطابه للدولدين بان
بصوص الانفاق الي اديعب في كل من الدولدين وبدمانها وكالات
الابداء والصحف في العنم اجمع لم يصل بعد بصفه رسميه الي
حكومه السودان . على انه من الملاحظ ان الراى العام السودانى من
اجمع على معارضه واستنكار بصوص الاختصاصات الي منحها
الدولتان اللجنة الدولية .

واضاف مجلس الوزراء في خطابه . انه سيطر وصول بصوص
الانعاميه رسميا اليه حتى يتمكن من دراسنها وبمحبصها ونمديم
وجهة نظره بخصوصها .

بعد تسليم مذكرة الحكومه للحاكم العام في منتصف النهار
اجبه السيد الأرمري الي حلة حمد في الحرطوم بحرى حيب اجتمع الي
السيد على في داره لمره طويله بحث معه خلالها الموقف الراعى .

في اليوم التالي سر ان المسألة تمت بناء على طلب من رئيس
الوزراء .

اجبار الأحد في الحبوب بدعم على الحرطوم . كل خبر يذكر بما
قبله من اخبار :

اهم خبر كان عن اعدام مايكل واطا . يقول الخبر ان نفند
حكم الاعدام سبتم في ثمانية عشر من الأعالى الذين اشتركوا في
حرائم القتل بمرکز باى . ومن بينهم مايكل واطا صابط مجلس ريمى

ياى . وكان مايكل مد اكرام محكمه جرمه . الا ان خمس واربعين من المتهمين شهدوا بانه هو الذى اصدر اليهم امر قتل السماليين عندما مر عليهم بعربته وهو فى طريقه من ياي الى بوعفدا . ونماحه لتجبر قبل ان هذه الذفعة هى الثانية . وقد سبق ويمد حكم الاعداد فى سمانه عشر ممردا من قبل .

وانسار خبر آخر الى محاكمة لوبس بيه مساعد مفسس مركز واو . وكلمت امورو مساعد مفسس مركز الدونج و احرين بيهمة اثاره الجماهير ضد الحكومة .

وفى حبر آخر ان الهيئة العسكرية فى جوبا برناسه اللواء ابراهيم عبود التى تحاكم الدفعة الثانية من المتهمين ستقرر احكامها فى ذلك اليوم - الاثنين ، وبضيف الخبر ان السيد الدردري احمد اسماعيل يدافع عن المتهمين .

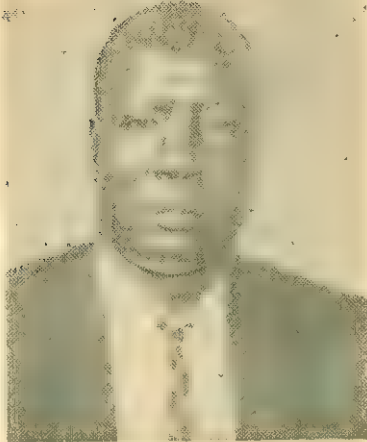
وبقول حبر رابع ان المين من سجناء الجنوب من جميع المديرىات سيمطون الى الشمال بعد نهاية المحاكمات .

الحكم الفدرالى للجنوب

نعل اعم حدث يوم الاثنين ١٢ ديسمبر هو انعقاد الاجتماع الثالث للجنة الحكومه القومية . حضر الاجتماع جميع الأعضاء الذين حصروا الاحتماءين السابقين بما في ذلك بنجامين لوكى الذى اعتذر عن الاجتماع السابق بحجة المرض .

في هذه الجلسة ادخل بنجامين لوكى وهو العنصر الجنوبي الوحيد في اللجنة حتى الآن ، ادخل عنصر جديدا وهو موضوع حديد وحوى لدراسة انه استأثر بمعظم ساعات الاجتماع الثلاثة .

والواقع ان مصيه الجنوب حيوية وحساسة دائما ولكنها في تلك الأيام كانت أشد حيوية وأكثر حساسية ذلك ان الجنوب كان مد حرج لتوه من تمرد عسكري نتجت عنه ردة فعل عسكريه ماسية . وهذا شيء طبيعي . فالعمل العسكري لا يواجهه بالنقاش وانما بحسم عسكريا أولا ، وبعد ذلك تبدأ تسوية المشكلة خاصة اذا كان ذلك التمرد قد راح ضحيته في خلال ثلاثة أيام ٢٦١ فتيةلا شماليا و ٧٥ من أبناء الجنوب .



ومنذ أغسطس وحتى هذه
الأيام من ديسمبر ١٩٥٥ لا تكاد
تفتتح صحيفة في الصباح الا
وتجد فيها خبرا عن ذلك التمرد
او عن ما نقسح عنه من
مضاعفات : القبض على المتمرّد

ملان ، محاكمه عدد من المتمردين ، اسجواب الممردين ، صسور
الحكم في قضايا التمرد . رمع الحكم الى الجهات المصدمه ، البصديو
على الحكم ، اعدام ٠٠ ، اعدام ٠٠٠ ، اعدام ٠٠٠ ، الخ ٠٠٠
الخ ٠٠٠ من هذا المسلسل الیومی المنلف للأعصاب .

عدا كان على المدى القرب - في ديسمبر والأسابيع السابغه
له .

في السهور والسنوات السابغه لعام ١٩٥٥ كانت حربه أمل
الجنوبيين من الشماليين اكبر . فبمه اخطا ، كبمه صاحبیت اتمامه
بفربر المصير ، قبلها بسهور وسعدما بسهور ايضا ، وعلى اخطا
ومع فيها فاده الاحزاب السياسيه الشماليه ، ونمخ فيها رجال
الاداره والمبشرون . ترجع تلك الأخطا ، الى مله خبره رجال الأحزاب
وحملهم بالأوصاع في الجنوب اكثر مما نرجع الى سوء النية او
التدبير المتعمد .

مثلا - لم بدع احد من الجنوبيين للاستراك في المحادثات
الناربخية بين احزاب السودان والحكومة المصريه في مطلع عام ١٩٥٣ .
فقبل توقيع اتفاقيه بفربر المصير . ويبدر الشماليون ذلك بأنه بينما
كانت هنالك احزاب تدعى في محملها تمثيل الراى العام السوداني
(الشمالي) لم يكن من الجنوبيين من بدعى تمثيل الجنوب . اذ لم
يهم عنالك احزاب حنى ذلك التاريخ . كما لم يوحد بين احزاب

الشمال من يصم في فئاده أعضاء بارزين من أبناء الجنوب . ومد
مسر الجنوبيون عبات أبناء الجنوب عن تلك المفاوضات بأنه دليل
على الرعة في الانفاص من اعمه الجنوب .

اما بعد الاتفاقيه فقد حاب انتحابات ١٩٥٣ . ومد مدمت
احزاب الشمال الوعود بسحاء للجنوبيين . ووعد رئيس الحكومه
بأن الاولوية في التعيين لأبناء الجنوب لن تكون في الجنوب فقط وانما
في السودان كله . وميل لهم بأنهم سيشغلون منصب المأمور والمفتش
ومدير المدرسه وأنه سيكون لهم ربع المناصب في السودان بوحه
عام .

فماذا حدث لهذه الوعود بعد الانتحابات . . .

لم يحدث للجنوبيين شيء غير خيبة أمل كبيرة . . . معندما بدأت
لجنة السوديه اعمالها في اكتوبر ١٩٥٤ كانت تعييناتها وترفياها
جري ومما لتعالمه الخدمه المنزله المعرومه . والفائمه على اسس
واصله هي . الأمديه . الخبرة . والمؤهل . فظهر ان الجنوبيين
تم بحلوا مناصب تقارب ما يحتله الشماليون . فلم تحدث في
أوصاعهم تغييرات يذكر . فقد عن اربعة منهم في منصب مساعد
المأمور . واثان في منصب المأمور . . . وكانت تلك اعلى وظائف
يسغلها جنوبيون .

كل ذلك احدث خيبة أمل كبيره ومزاره حاده عند الجنوبيين
واعبروا ان الاستملا بالنسبة للجنوب لم يعن اكثر من استبدال
سيد بريطاني بسيد آخر هو السيد الشمالي .

ومما زاد في هذه المزاره ان الجنوبيين كانوا يدكرون مؤنمر
حوبا الذي تكسرت عليه احلام بريطانيا في فصل الشمال عن الجنوب
مهذا المؤنمر بأعدائه الجنوبيه (١٧ حوى - ٦ شماليين - ٤

بريطانيين) - اختار صيغه السودان الموحد . بل لم يعمد الى اي صيغة فدرالية ادنى من الوحدة الكاملة الشاملة .

كل هذه الخلفيات ربما تكون من بربر عند فطف نمار الاستقلال فتحركوا في الوقت المناسب . ذلك انه وسط احواء التمرد ومضاعفاته لم ينس الجبوبيون ان الوقت هو الوقت المناسب تماما لأملا، شروطهم لانقزاع شيء خاص للجنوب .

* * *

كل ذلك فيما يبدو هو جو الاجتماع وخلفياته مما بدايه الجلسة طلب بنجامين لوكي - وهو العضو الجنوبي الوحيد في الاجتماع - الكلام فابدى رغبته في عرض رأى حزب الأحرار الذى يمثلته . مقال انهم يؤيدون تأييدا تاما قيام حكومه قوميه الا انه توجد مشكلتان احدهما تحص البلاد بأسرها والاخرى تخص الجنوب .

واستمر لوكي دون توقف فاعرب عن رايه ان مثل هذه المناقشات ذات فائدة قد تساعد على اعاده الثقة في ذلك الجرح من البلاد حاضه اذا استمرت عن تغيير شامل في الشمال بوجود رئيس وزراء جديد . ولا بد ان تضم الوزارة القوميه ثلاث وزراء من حربه يمثلون المديرية الجنوبية الثلاثة ذلك كله - يقول لوكي - قد يساعد في عودة الذين ذهبوا الى ما وراء الحدود .

ثم دلف بعد ذلك الى الجزء الرئيسى من الحديث وهو أملا، شرطه اذا اراد المجتمعون ان يعلن الاستقلال بواسطة البرلمان ملابد من الموافقة على قيام اتحاد فدرالى بين الشمال والجنوب داخل السودان الموحد بحدوده الحالية .

سال ابراهيم المفتى عن موقف حزب الأحرار الجنوبي في حاله

احراء استقمتا، في القطر كله محدوده الحالية كما تنص الاتفاقية اما
لاستقلال السودان او لاجساد رابطة بينه وبين مصر .

رد بنجامين لوكي بأنهم آنذاك سيطالبون بتعديل الانتماءيه .
مال مبارك زروق ان النص على السودان كوحدة في جميع الاجراءات
المختلفة انما فترة الانتقال جاء في قانون الحكم الذاتي .

واعرب عبد الله خليل وميرغني حمزه عن رأيهما بان لاداعي لاطاله
الجدل في هذا الموضوع طالما السيد بيخامين لوكي بطالب بالاتحاد
الفدرالي في السودان « الموحد » .

وهنا اقترح السيد على
عبد الرحمن بان يعلن الاستقلال
من داخل البرلمان كوحدة اولا
ثم تعالج مسألة الاتحاد
الفدرالي في الدستور الجديد .



واعلن مبارك زروق ان هذا
رأيه ووافق على هذا الرأي
ايضا ميرغني حمزه ثم اضاف
بان مثل هذا الاقتراح معقد
جدا ويحتاج الى دراسات
واسعه ومن الخبر الا نحلق مشاكل للبلاد في الوقت الحالي . فمسألة
الاستقلال مسألة خارجية يجب ان نحصل عليها اولا ثم نعالج مسائلنا
الداخلية - ولا بد من دراسة هذا الموضوع بواسطة لجنة يمثل فيها
الجنوب والشمال .

وهنا انبرى السيد بنجامين لوكي رادا على حصيلة ذلك النقاش
مغال انه لا يريد وضع عرافيل امام الاحتماع . والمسألة واضحة

في نظره . فالجنوبيون يطالبون بوعده ببحث مسألة الاتحاد الفدرالي بين جزئي البلاد .

امرح الأستاذ حسن الطاهر زروو ان يكون من واهبات الحكومة القومية العمل على انهاء حالة الطوارئ في الجنوب باسرع ما يمكن ذلك - كما اقترح ان نعمل الوزاره القومية على تكوين لجنة لبحث موضوع الاتحاد الفدرالي بين الشمال والجنوب .

وعلى السيد محمد نور الدين بان مطلب الاتحاد الفدرالي حديد على الجنوبيين . وعندهم بجمعهم مع اخوانهم الشماليين للعمل في وزارة واحده فستزول هذه فكرة ولا صرر من تكوين لجنة بواسطة الحكومية والقومية لدراستها .

وقال السيد على عبد الرحمن ان من بين مراراة هذا الاجتماع السابعة تكوين لجنة مومنه لوضع مسودة الدستور الحدد . ويمكن ان تنظر تلك اللجنة في هذه المسألة .

وايدى السيد عبد الله خليل رايه مقال بانه من الخير ابطار تقرير لجنة التحقيق حتى يبحث على صوته - هذا الامدراج .

عندئذ وسع مبارك زروو النقاش مثلاً عندما مال بان ما امرحه ببهامين لوكي يمثل وجهه نظر حزب الاحرار عقط . وحرب الاحرار لا يمثل الجنوب كله بل بوحيد اخوانهم الدين اربصوا تقرير مصر السودان كوحدة .

وبسددو انه مد ساد سغور بان النقاش في موضوع الجنوب والحكم الفدرالي مد احد وقتاً أطول ، ماتفق الاجتماع في الحمام بان بوصى بان نعمل الحكومة القومية جهدها لانهاء حالة الطوارئ في الجنوب باقرب مومية ممكنة . كما اتفق على تأجيل البحث في اقتراح بنهامين لوكي بشأن الاتحاد الفدرالي بين الشمال والجنوب .



في آخر الجلسة عاد الأستاذ مبارك زروق الى موضوع طرق في جلسة سابقة وهو اقرار مسودة الدستور الجديد بواسطة جمعته تأسيسه منتخبة . وقال انه طالما سيشترك البرلمان في تقرير المصير وهو الاهم فلماذا لا يترك له اقرار مسودة الدستور الجديد ، وفي هذا اختصار للاجراءات وضمان خلق جو ودي تعمل فيه الحكومة القومية دون الالتجاء الى انتخابات جديدة قد يؤثر ما يمال فيها من دعايات انتخابية في سير الاوضاع الوزاريه .

الأستاذ مبارك زروق

ونكر المعارضة كانت سامته لهذا الامر . مهذا البرلمان سيطر عليه اقلية برلمانية من الوطن الانحادي (٥١ مقعدا من اصل ٩٦) . وبالنسبة للتجمعات الاستملاية فكانت تعتبر ان حذمها في البرلمان لا يوازن اذ لم يسمع حذمها الشعبي اذا اثبتت الاحصائيات الانتخابية بان الحصة الاستقلالية حصلت على عشرة آلاف صوت اكثر من الاتحاديين . ورغم انهم قبلوا نتيجة الانتخابات في صمت الا انهم في الواقع كانوا يتيحون الفرصة لفرقة هذه الاعلية الاتحادية او لحل البرلمان ان امكن .

لم يكر عربيا ان يؤكد ميرغني حمزه . يوسف العجب . عبد الله خليل ، محمد نور الدس ، حسن الطاهر زروق . بنجامين لوكي بان مام جمعيه تأسيسيه منتخبة لاقرار مسودة الدستور الجديد هي مسألة جوهرية بالنسبة لوجهات النظر التي يمثلونها وانفض الاجتماع . كان ذلك حاتمة النقاش على ان يلتقوا في منتصف نهار اليوم التالي .
الثلاثاء الموافق ١٣ ديسمبر .



استقالة الحاكم العام

شهد النصف الثاني من يوم الاثنين ١٢ ديسمبر حدثاً رئيسياً من أحداث تلك الأيام احوالده . فقد استقبل الحاكم العام عند منتصف النهار السيد اسماعيل الارمرى رئيس الوزراء وأبلغه بنسباً اسمائنه من منصبه ، وفى المساء استقبل زعيم المعارضة السيد محمد احمد محجوب ونقل اليه النبأ .

وفى المساء اصدرت (الايام) ملحقاً خاصاً نصمى النبأ مع تفاصيل فائيله . ثم مقابلتين قصيرتين مع رئيس الوزراء وزعيم المعارضة علقا فيهما على الحدث .

ثم بدأت الاحبار بدمق عبر الملغرامات من لندن والقاهرة .

من لندن حملت الاخبار بيان وزاره الخارجيه البريطانىة الذى اذاع استقالة السير نكس هلم حاكم عام السودان . قال البيان ان سفير المملكة المتحدة فى القاهرة ابلىغ رئيس الوزراء المصرى ان حكومة صاحبة الجلالة مستعدة لقبول استقالة السيد نكس هلم واسها لا تنوى ترشيح حاكم عام بريطانى آخر ليحل محله . واضاف

ان حكومة صاحبة الجلالة تقوم الآن بمساورات مع الحكومة المصرية على الخطوات التي يجب اتخاذها بخصوص منصب الحاكم العام متوخية في ذلك ما تتطلبه الاتفاقية الانجليزية المصرية من ضرورة ايجاد حو حر محايد فيما تبقي من فترة تقرير المصير .

وحاب اخبار لاحمه ذلك المساء يقول ان بريطانيا تصرح ان يكون الحاكم الجديد من دول اسكندنافيا او سويسرا وهي - على كل حال - مستعدة للنظر في اي ترشحات اخرى ملائمة .

وجاءت اخبار القاهرة تقول ان مصادر مصرية مسئولة صرحت بان مصر ستوافق على كل ما يجمع عليه السودانيون بما في ذلك تقرير المصير من البرلمان سواء اقر السودانيون الاستقلال التام او اقرؤا اي صيغة من صيغ العلاقات المميزة مع مصر . ولكن مصر تشترط للموافقة على كل ذلك ان تؤول سلطات الحاكم العام اولا الى لجنة قومية يتفق



الرئيس جمال عبد الناصر

عليها السودانيون . وبعث الاستقلال امامها . في نفس ذلك المساء تحركت مصر بسرعة فائقة في الجبهة السودانية واستطاعت ان توصل فزارها ذلك الى كل زعماء الأحزاب السودانية بوصفه يمثل السياسة المصرية الجديدة .

والواقع ان مصر - في تلك المناسبة - اعطت السودانيين دعماً مومياً . ودفعنهم دعماً لاتخاذ خطوتين أساسيتين . اختيار رأس الدولة السوداني . وتقرير المصير عن طريق البرلمان . وقالت لهم في كلمات واضحة « ان كل ما بجمع عليه السودانيون سيحقق » . وقالت مسجعه « ان الموقف الآن في ايدي السودانيين وحدهم وهم يستطيعون باتفاقهم واتحاد كلمتهم ان يبدلوا ما يسعون . والاعم من ذلك كله ان مصر بذات مخاطب السودانيون كلهم لا الحائب الاتحادي فقط .

في الخرطوم بدات الدوائر السياسية تدرس في ذلك المساء وبطريقه حبيبه فكره معين لحيه قوميه لتحل محل الحكم العام في مقام السيادة .

واجريت الصحف في تلك الليلة استطلاعاً عاماً بين زعماء الأحزاب عن رأيهم في استقالة الحاكم العام . وماذا يتوقعون ان يأتى بعدها ؟

السيد عبد الله خليل سكرتير عام حزب الأمة اكد الرأي السائد وهو انه لا داعي لاختيار حاكم عم جديد . ويرى ان نخباء لجنه قومية سودانية . ولم يتوقف كثيراً عند عددها باعتبار انها مسأله يسيرة وحسمها سهل .

والسيد مبارك زروى زعيم مجلس النواب ونائب رئيس الحرب الوطنى الاتحاد قال انه لا يظن ان استقالة الحاكم العام ستؤثر على الوضع في السودان . ولكنها على كل حال ستدفع السودانيين للبحث عن سبيلهم . وايد زروى فكره اللجنه القومية للسيادة .

والسيد مرعنى حمزه رئيس حزب الاستقلال الجمهورى - كذلك - رحب باستقالة الحاكم العام وياقتراح اللجنه القومية التى ستخلفه في السيادة .

أخبار الانبياء عن الجنوب والفرس والمحاكمات بعكس ما
شديد ملا الجو في صحف الثلاثاء .

ممد عصف سعادة رئيس القضاء مؤتمرا صحفيا قال عنه انه تم
تسلم أي قضايا جديدة من الجنوب خلال ذلك الأسبوع . وقال
ان عدد قضايا الاعدام التي وصلت للنظر فيها ما زالت ١٩٩ حكما
بالاعدام . وأضاف ان معالي الحاكم العام أصدر أوامره بالموافقة
على ستة عشر حكما جديدا بالاعدام وبصبح بذلك عدد الأحكام
التي أجازها ١١٦ حكما .

وقال السيد محمد أحمد
أبو رنات - رئيس القضاء -
انه تسلم من سلطات المديرية
الاستوائية بالجنوب ٤٩ شهادة
اعدام . وتلك تعني اعدام
٤٩ شخصا من الذين صادق
الحاكم العام باعدامهم . وقد
تم التنفيذ في منطقتي توريت
ويي .



السيد محمد أحمد أبو رنات

وقال سعادة رئيس القضاء ان هذه الشهادات يكتب عادة بعد
تنفيذ الاعدام وتوقع بواسطة أكبر مسئول يكون قد حضر التنفيذ
في المركز زيادة على شهادة يكتبها طبيب رسمي يحرى كشفا على الحية
لبتأكد من موتها .

وورد كذلك في صحف الثلاثاء ان الحاكم العام أرسل الى حكومة
يوغندا جميع الأوراق الخاصة بقضايا الجنود المتمردين والأعالي
الذين أسنركوا في القتل والنهب ثم لحأوا إليها فارس . وكانت

حكومة بوغندا في البدايه فقد رفضت اعاده اللاجئين من غير ان
يسمى النهم اوجهه صدمهم والنس على أساسها سيقدمون للمحكمه .

وفي دلاخ صدر عن الفياذه العسكريه في الجنوب ان سمه عساكر
مد سئموا انفسهم في مريدى منذ صدور البلاغ السابق وبذلك يكون
تعدد الذين سئموا انفسهم خمس ضباط و ٧٧٨ صف ضابط وحدى .

* * *

احديث استقاله الحاكم العام ردود فعل واسمه حدا في
السودان . والواقع انه لم يكن هناك رد فعل واحد محدد وانما
مجموعه من ردود الفعل ظلت تنعاقب ونظور بمرور الساعات .

واحد سيد يوم الثلاثاء ١٣ ديسمبر حركه محموله في الوسط
السياسي . ومن خلال هذه الحركه اعفدت خمس اجتماعات رئيسيه .
انما منها في الصباح في مقر البرلمان وثلاثه في المساء .

في الصباح عمدت لحيه الاحزاب - او كما اسميها من قبل
اللجنه القوميه - اجتماعا بغرفه اللجان بمجلس الشيوخ . وحضر
الاجتماع لأول مرة بجانب الذين كنوا يحضرون بصورة نفليديه .
السيد بوث ديو .

بدأ الاجتماع باثارة موضوع الاتحاد الفدرالى بين الشمال
والجنوب الذى اناره السيد بنجامين لوكي . فقال السيد لوكي انه على
استعداد لسحب عدا الشرط اذا سحبت الشروط الأخرى التى كانت
موضع نقاش بصدد الحكومة القوميه . وايده محمد نور الدين .

وهنا ذكر السيد مبارك زروى قضية كان يعتبرها بذهبيه وهى ان
الجمعيه التأسيسية وحدها هى التى تستطيع ان تقرر مساله الاتحاد

المصدرالى • مرد لوكى بأنه لا يفصد فكره الاتحاد فدرالى بالمعنى المتبادر ولكنه يقترح تكوين لجنة من الشماليين والجنوبيين لتدرس موضوع تنسيق العلاقات بين الشمال والجنوب • وعزمها وامسى المجتمعون بالاحماع ان يرمع هذا الاقتراح كتوصيه للحكومة المصوميه •

بعد ذلك وجه السيد مور الدين بالاسراع فى مدمسه بكوين الوزارة القومية •

مرد عليه الأستاذ حسن الطاهر زروو بان موقفا حديدا لا علامه له بالحكومة القومية مد بسأ - وهو استقاله الحاكم العام ومو موضوع عام • وقد افترحت بريطانيا ان يحامه شخص محاد • ومصر قد توافق على ان تحل محله هيئة سودانية بموافقه جماعة • هذا هو الذى يجب ان يناقش •

مقال السيد عبد الله خليل انه عندما سمع السيد ثم بر ناسا بان يعمل العضوان السودانيان بالاضافة الى اثنين آخرين للقيام بأعباء الحاكم العام بعد تقاعده • ولكنه بعد ان فكر مليا رأى ان الموضوع يحتاج الى دراسة اعمق •

أعلن السيد على عبد الرحمن انه يوافق على اقتراح حسن الطاهر زرووق •

هنا تدخل الأستاذ مبارك زرووق فى النقاش ومدم رابا حديدا ثم بطرو من قبل • فقال ان الفرصة قد سنحت لان يعطى البرلمان الاستقلال مورا فى الوقت الذى يرسل فيه رايه للدولتين بشأن الهيئة السودانية التى تعمل كراس للدولة • ومعنى هذا حل لجنة الحاكم العام وقال انه يعتقد ان الطريق ممهد لذلك لان مصر اعربت عن رايها بأنها ستوافق على ذاك الاعلان اذا اجمع السودانيون عليه •

وانحلقرا مد لا تمنع . واستحث الأعضاء على أن ينتهزوا هذه
المرصة . . والا فان الوضع سيكون أسبه بالوصابه الدوليه .

رغم السيد دور الدين فكره ربط تعيين اللجنة السودانية لتسياده
مع اعلان الاستقلال بواسطه البرلمان لان في ذلك مخاطر .

أبد السيدان يوسف العجب وعدد الله حابل تعيين لجنة السيادة
ووافقهما السيد على عبد الرحمن ومال ان هذه اللجنة قد تكسب
السودان هيبه ومكانه ويعتبر قفزة الى الامام .

وعما تحدث السيد ابراهيم المفتي عاجبا افتراح زروفي باعلان
الاستقلال مورا . ثم ادلى مزيد من اعضاء الأحزاب المؤتلفة بأرائهم
التي كانت تتخوف من اعلان الاستقلال مورا . فاتفق ميرغنى حمزة
وحسن الطاهر زروفي على ضرورة الفصل بين تكوين لجنة السيادة وبين
الاستقلال باعتباره ان تكوين لجنة السيادة يعتبر امرا ملحا بهنما
الاستقلال امر يجب مناقشته مع دولتي التعاقد .

أبد السيد عبد الله خليل فكرة تكوين اللجنة مورا واقترح ان
يكون العدد صغيرا لكي يستطيع ان تعمل . ولكن مع نهاية الاجتماع
رؤى ان بدواصل النقاش في هذه المواضيع في الخامسة من مساء اليوم
التالى - الاربعاء ١٤ ديسمبر .

* * *

اجتماع الصباح التامى عقدته الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى
الاحادى بدار البرلمان لمناقشة الموقف المترتب على استقالة الحاكم
العام . في ختام الاجتماع اصدرت الهيئة بيانا تطرق الى ثلاثة
مواضع اولا تطرق لاستقالة الحاكم العام وقال ان الاستقالة فرصة

مناسبة للسودانيين لاستكمال مظهر سيادتهم بأن نحل لجنة فومية
سودانية محل الحاكم العام .

وثانيا : طالب بحل لجنة الحاكم العام لأنها بتكوينها الحالي
كانت تضم في عضويتها ممثلين لدولتي الحكم الثنائي .
وثالثا . تعلن رفضها لأى تدخل أو توجيه خارجى للتأثير على
اختيار اللجنة القومية .

في الساعة السابعة الا ربعا
توجه السيد عبد الرحمن المهدي
يصحبه سكرتيه الخاص الى
منزل السيد علي الميرغني في
الخرطوم بحرى . حضر بداية
الاجتماع نجلا السيد علي ثم
انفرد السيدان بعد ذلك لمدة
ساعة ونصف . ورغم ان ما دار



السيد عبد الرحمن المهدي

في الاجتماع احيط بسار من الكتمان الا انه كان مفهوما ان الاجتماع
تناول الوضع الراهن . واكثر ما مبل هو ان الاجتماع كان خطيرا
وسيكون لنتائجه الايجابية تأثيرا عميقا على الموقف السياسى .
وكان ذلك هو الاجتماع الثالث .

في نفس المساء تباحث السيد رئيس الوزراء مع الحاكم العام
حول اجازته الذى ينسوى قضاءها في بريطانيا وكانت الصحف قد
اسارت الى انه قد يغادر السودان يوم ١٦ ديسمبر ماتحت

المحادثات الى ما يبطله الموقف السياسى اذا ما انتهت محادثات الحكومة الصوميه الى المحاح اذ يصبح من الضرورى وجود الحاكم العام لاحراء التعيينات . وقد ابدى الحاكم العام استعداداه لتأخير سفره يومين او ثلثه اذا كان من المتوقع أن يتم الاتفاق على الحكومة القوميه سريعا . والا فانه على استعداد لقطع احارته فى أى وقت يطلب منه ذلك .

• • • وذلك كان الاجتماع الرابع • •

الاجتماع الخامس فى ذلك المساء كان اجماع مجلس انوراء وميه استعرض موقف مفاوضات الحكومة الصوميه واستقبل الحاكم العام . واتخذ المجلس قرارات هامة . وقال الصحف فى اليوم المالى (الاربعاء ١٤ ديسمبر) أن اثر تلك الفرار سيبهر فى ذلك اليوم .



فى يوم الاربعاء اجتمعت لجنة الاحزاب وحصرها كل الأعضاء الذين حصروا الاجتماعات انساقه بالاصامه الى عضو حوبى لم يحضر من قبل هو السيد غردون ايوم .

اميدج الحسيه السيد مبارك رروو بموله أن احده الاجتماع سيشمل على ثلاث مسائل أهمها مسئلة اعلان الاستقلال بواسطه البرلمان وعلى صوئها يتم تكوين لجنة السيادة لا لتحل محل الحاكم العام نحب علمى الحكم الثنائى بل لتمارس سلطات الساده .

وقال السيد زروق :

- لقد ذهب الحوف من اعراض مصر او انجلترا على مرار اعلان الاستقلال . ممصر صرحت بلسان ناطق رسمى بأنها لا تمنع . وانجلترا تقول انها موافق على كل ما يقره البرلمان .

ثم انتقل السيد مبارك زروق الى الموضوع الثالث وهو موضوع الحكومة القومية . فوصفها بأنها هي الجهاز الذي سينفذ الخطوبين السامقتين . وطالب بأن تقوم في الحال . وقال ان المسئل الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض .

كان اول المتحدثين السيد محمد نور الدين الذي فصل بين تكوين اللجة القومية للسيادة وبين الموضوعين الآخرين . وقال يجب ان فصل في قيام لجنة السيادة أولا لأنها مسالة مسعجلة بسبب استقالة الحاكم العام .

وافق على هذا الرأي الأستاذ حسن الطاهر زروق اما السيدان يوسف العجب وبنجامين لوكي فقد فضلا البدء ببحث الحكومة القومية . بينما أيد السيد ابراهيم المفتي الخيار الثالث وهو البدء ببحث مسالة الاستقلال من داخل البرلمان أولا . وبعد افرازه تكون اللجنة القومية لكي تمارس سلطات رأس الدولة .

وجرت مساجلة كلامية حول هذه الحيارات استترك فيها ميرعى حمزة ، مبارك زروق ، عبد الله خليل ، محمد نور الدين ، على عبد الرحمن ، حسن الطاهر زروق و ابراهيم المفتي . وعلى اثرها تبلور النقاش في اتجاهين :

- انهاء الانحاديين وحسن الطاهر زروق ومحمد نور الدين وهؤلاء يرون ان تحسم الجلسة موضوعي الاستقلال ولجنة السيادة .
- وانجاه حزب الأمة والجنوبيين وهم يرون ان نحسم مسالة الحكومة القومية أولا .

في النهاية يبدو ان الانجاه الأول اسنسلم لموضوع الحكومة القومية لأنه عندما دلف عبد الله خليل مباشرة في تفاصيل الحكومة

القومية لم يعرضه احد بل انصب كل الفاش في مسار الحكومة
القومية .

قال عبد الله خليل :

- ان تكوين الحكومة المومية يجب ان تسارك فيه جميع الأحزاب
بالأنصبة التي يتفق عليها .

مافترح الأسناذ مبارك زروو ان يشمل البحث مسائل رئاسة
الحكومة ، ونسب التمثيل .

فقال عبد الله خليل - وكأنه يواصل حديثه السابق - انه يرى
ان تتساوى الأحزاب في عدد ممثليها في الوزارة . ثم يتفق المرشحون
للوزارة على الرئاسة .

وعذا الاقتراح - بالطبع - محجف جدا بالنسبة للحزب الوطني
الاتحادي لأنه يملك في البرلمان نوابا يزبدون قليلا على مجموع
الأحزاب المؤتلفة . بينما سيعطيه هذا التقسيم نصيبا في الوزارة
مثل نصيب حزب له صوت واحد في البرلمان . بل تبدو المفارقة
واضحة عندما بنال - وفوق هذا التقسيم - حزب له مقعد واحد في
البرلمان صوتين في الوزارة .

لهذا - فيما يبدو - لم يهتم الأستاذ زروو كثيرا بتفاصيل
الاقتراح وانما اعاد اقتراحه السابق . ان يتفق المحتمعون أولا على
رئاسة الوزارة .

اقترح السبخ على عبد الرحمن بأن يكون مددا البحث على أساس
وجود كتلتين . الحزب الوطني الاتحادي والأحزاب المؤتلفة . وعلل
الشبح على عبد الرحمن . اقتراحه بأنه يكاد يكون لكل كتلة نفس
عدد المؤيدين في مجلس النواب .

علق الأستاذ مبارك رزوى على مبدأ الأنصبه المتساويه لكل الأحزاب فقال :

- حسب فهمنا فإن الغرض من تكوين الحكومة القوميه هو أن تشترك جميع الأحزاب فى اقرار جميع الخطوات الهامه المقبله حتى يتم تحرير السودان . ويجب الا يتناقى الوضع فى داخل البرلمان مع التمثيل الوزارى . أى ألا يكون الحزب صاحب الأغلبه له اقلية فى الوزارة .

صمت الأستاذ مبارك رزوى قليلا . ثم دخل فى موضوع حساس وهو رئاسة الوزارة القوميه . فاقترح أن يولاهما السيد اسماعيل الأزهرى لأنه سبق ويولاهما منذ عام ١٩٥٣ مارتبط اسمه بكل خطوات الاستقلال ، بجانب أن له الأغلبه داخل البرلمان .

أبد هذا الاقتراح الساده ابراهيم المبنى وعلى عبد الرحمن ومحمد أمين السيد وساق كل منهم ما عنده من حجج لنرجح كفه الأزهرى . بينما رفض الاقتراح الساده محمد نور الدين ويوسف العجب وميرغنى حمزة .

أما السيد عبد الله خليل فجلس صامدا يرقب الميارره الكلاميه بين الاتحاديين والاتحاديين المنسقين ، ولم يقل شيئا .

عند هذا الحد أوقف الناس فى موضوع الحكومة القوميه . وانتقل الاجتماع لبحث موضوع لجنة السبازه . وتناوبت الامبراحات المتعارضة . فبينما اقترح الأستاذ حسن الطاهر رزوى أن يصام ثلاثه أسماء جديده الى اسمى العصوين السودانيين فى لجنة الحاكم العام ، اقترح السيد ابراهيم المبنى أن تكون اللجنه كلها من ثلاثه أعضاء . فوافق السيد عبد الله خليل ولكنه اسرط أن يفتى عصوى

جئة الحاكم العام ويضاف اليهما ثالث . واعترض السيد نور الدين
بحجة ان عضوى لجنة الحاكم العام استقلاليين .

ثم ابحه النقاش الى نمطه جانبيه حول الجيوب من بمثله
في لجنة السيادة ؟

في البدء اعترض السيد حصر حمد على الفكرة من أساسها باعتبار
انه لا معنى لتمثيل اقليم ونرك الأقاليم الأخرى ، وانما ينبغي ان
يكون التمثيل للسودان كله . ولكن لم ينظر الى اعتراضه نظره جدية
لان تمثيل الجيوب ليس كتمثيل سائر الأقاليم . بالاضافة للحساسيه
التي احاطت بوصف الجيوب بعد التمرد . فقال السيد مبرك زرو
ان الجنوبيين مسمان . بصم الحرب الوطنية الاتحادى قسم ويتكون
حزب الأحرار من القسم الآخر . مرد عليه السيد بنجامين لوكى بان
حزب الأحرار وحده يمثل الجنوب . موقف السيد بوث ديو من
الحانب الآخر ليقول ان الجنوبيين جميعهم يمكنهم ان يتفقوا على
من يمثلهم اذا ما اجتمعوا معا .

ثم برز في الاجتماع اسم السيد سرسيو ابرو عضو لجنة الحاكم
العام كممثل للجيوب في لجنة السيادة . فاعترض عليه الاتحاديون
ووافق على احذاره اعضاء حزب الأحرار الجنوبي .

ولم ينوصل المجمعون الى اتفاق حاسم حول من يمثل الجنوب .
متركوا الموضوع جانبا وعادوا الى بحث اختيار اللجنة القومية للسيادة
كلها . فاقترح السيد يوسف العجب ان يختار السيد على عضوا ويختار
السيد عبد الرحمن عضوا ويختار الجنوبيون العضو الثالث . ابد
نور الدين هذا الاقتراح . فعلق السيد أمين السيد بقوله . ان هذه
الاجتماعات تدور بين احزاب سياسية ملا داعى للزج باسمى السديين
فيها .

عند هذا الحد توقف النقاش في مسأله اللجنة القومية للسياسة
 دون أن يصلوا لاتفاق . . وعادوا لبحث موضوع الحكومة القومية .
 مطالب السيد عبد الله خليل من حزب الحكومة أن يصحى لنفريه وحهاب
 النظر . فاتجهت الأنظار الى السيد مبارك زروق باعتبار أنه كان يقود
 المجموعة الاتحادية . مستأذن زروق أن ترمع الحليسه ثدياثن
 معدودة . وعلى أثر ذلك عاد هو ومجموعة عزمه الاحتماع
 للتشاور .

وعندما انام السمل من حديد مال السيد زروق انه ظهر من
 سير النقاش ان الاختلاف غير كبير في مسألة تكوين اللجنة التي تمارس
 سلطات راس الدولة على أن تمثل فيها الحكومة والمعارضه بعضو لكل
 منهما ، ويتفق الجنوبيون فيما بينهم بشأن العصور الثالث . ام
 مسألة تكوين الوزارة القومية مفيد بل الحزب الوطني الاتحادي
 أن يكون له نصف عدد الأعضاء بما في ذلك رئيس الوزارة السيد
 اسماعيل الأزهرى ، ذلك كله مشروط بالموافقة على اعلان الاستقلال
 من داخل البرلمان فور تكوين الوزارة القومية .

كان العصور الوحيد الذى عتب هو السيد ميرعى حمزه مرفعى
 اعتبار الأحزاب المؤتلفه كذله واحده عند توزيع المقاعد انواربه .
 كانت هذه الملاحظه خاتمة النقاش الذى استمر مرعبا من خمس
 ساعات . وكانت الحصيله النهائيه هى أنهم طرعووا المواضع
 الرئيسيه الثلاثه ولكنهم لم يصلوا لاي قرار فى اى منها . وبأجل
 النقاش للاجتماع التالي فى اليوم التالي - يوم الخميس ١٥ ديسمبر .

في البرلمان - الاربعاء -
١٢ ديسمبر - استحوذت
الميزانية على معظم الوقت .
اذ قدم السيد حماد توفيق
وزير المالية مشروع قانون
الاعتماد المالي للصرف مقدما .
وقال ان هذا الاجراء املته
ظروف مضت . وطلب من
البرلمان الموافقة على الصرف من
الميزانية لمدة ثلاثة اشهر
اخرى تنتهي في نهاية يناير
القادم . وحررت مساحلة كلامه

السيد حماد توفيق

سي زعيم المعارضة السيد محمد احمد محبوب وزعيم المجلس السيد
مبارك زروو . وفي الختام وافق المجلس على المشروع بالأغلبية .



احبار النمرود وديوله كانت كالعاده يفرض نفسها مرصا على
الأحداث . فأخبار جوبا تقول ان أحد الصنادل التي ستنقل
الجنود المحكوم عليهم الى سجون الشمال ، قد وصل المدينة يوم
الثلاثاء - ١٣ ديسمبر . ويقول الخبر ان فرقة المهندسين التابعة
للحس بحوبا بدأت في تركيب أسلاك شائكة في الصندل .
ويتوقع ان يصل الصندل الثاني الى جوبا يوم ١٦ ديسمبر .

ويقول خبر آخر انه من المنتظر أن تعلن الأحكام العسكرية للدفعه
الأولى من المحاكمين قبل يوم ٢٠ ديسمبر . أما احكام الدفعة التي
انتهت منها المحكمة العسكرية قبل يومين فمرفوع تعرض للقائد العام

في حوبا بعد ان يعود من رحلته النفنيسيه الى سهل عرب
الاستوائية ونمتد حتى واو في بحر العزال .

ويقول الخبر ان المجلس العسكري سيبدأ في محاكمه الدفعة
الثالثة يوم الاثنين القادم . والمتهمون في هذه الدفعة هم جنود
الحامه التي كانت بجوبا يوم وقوع التمرد في نوريت وعددهم
ستة وخمسون . وستكون الدفعة الرابعه للمتمردين من حاميه كيويتا
وعدهم حوالي الستين . اما الدفعة الخامسة والآخره والتي تتكون
من نحو مائتين فهم الذين كانوا بنوريت .

الكلمة الفاصلة

يوم الخميس ١٥ ديسمبر كان حاملا ومليئا بالأحداث الميرة .
صحف الصباح قالت ان السيد اسماعيل الأزهرى كان منوقعا ان يلقى
ببأب هاما . ووصفته صحبته أخرى بأنه « حطير » . وى مجلس
النواب بمناسبة استقاله الحاكم العام . لكن بعد مناقشة لجنة
الأحزاب « أمس » بات من المنتظر أن يؤجل رئيس الوزراء بيانه
الى اجتماع قادم .

ولكن البيان الهام - فى الواقع - لم يتأجل من يوم الخميس .
بل اختصر . وفيل فى كلمات قلائل . و « أخرج » بطريقة عفوية
وتلقائية . فقد . قال الأزهرى انه سيعلن الاستقلال من داخل
البرلمان سواء اتفقت الأحزاب أم لم تتفق .

تمى بداهة جلسه مجلس النواب يوم الخميس سأل النائب يعقوب
حامد بابكر (دائره شمال الفونج) رئيس الوزراء ان كانت حكومه
السودان قد اعطت وعدا لحكومه بريطانيا منحها قاعدة جوية
فى السودان .

اجاب الأزهرى :

- كلا ثم كلا

عذره الاجابه لم يفع الناشء الجنوبى بولى الير دى بيور مسال
ان كانت « كلا » هذه تنطبق على الاتماق الذى قيل انه ابرم مع
امريكا وبريطانيا بشأن الدفاع عن الصحراء . ومن ضمنها هذه
البلاد .

فاجاب الأزهرى :

- ليس من حق حكومتى ان نبرم اتفاقا كهذا . كما وانه ليس من
سياسه حكومتى لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولا فى المستقبل ان
تعقد أحلافا عسكريه مع دولة من الدول - ان مهمه حكومتى
تقتصر على السودنة والجلأ والاستقلال . وقد حققنا الهدفين
الأولين . وسنعلن الجزء الثالث وهو الاستقلال من عذا البرلمان
يوم الاثنين القادم ان شاء الله .

وهكذا كن . مكلمه واحده . جاء بغنه . ولكن فى ميفانها
المناسب حسمت كل ذلك الجدل والمساكفات . بل ومن يدقق فى كلمات
الأزهرى يلاحظ تحذيرا خفيا للأحزاب عندما قال

- ارجو ان تنتهى المفاوضات بين الأحزاب المتحدده سريعا ويتم
الانفاق اليوم أو غدا . ونتمكن يوم الاثنين القادم باذن الله من
اجازة قرار اجماعى .

والواقع ان فرار الأزهرى . ثم تحديده فدا آتيا اكلهما لأن
مندوبى الأحزاب اتفقوا على كل شئ . بعد تصريحاته بساعات .

اسمجد اجتماع لجنة الاحزاب بعد انقضاء حنسه البرلمان مباشرة . مبدأوا بطرح مسأله تكوين اللجنة القومية للسيادة . وبعد نقاش لم يطل استقر الرأي على انه قد تم الاتفاق بين المحتمين على ان تكون لجنة قومية بالائبة لتحل محل رأس الدولة ، عضو من حزب الحكومة وعضو من احزاب المعارضة وعضو بنفق عليه الحسوبون من حزبي الأحرار والوطني الانحدى .

وسال الأستاذ حسن الطاهر زروق :

- عل سينمد هذا القرار اذا لم ينم الاتفاق على تكوين الوزراء القومية ، او اذا لم ينم الاتفاق على اعلان الاستقلال من داخل البرلمان ؟

مقال مبارك زروق :

- اذا لم ينم الاتفاق على جميع الأسس فكل منا غير مفيد بشئ ، وليفعل ما يراه .

انقلت الجلسة الى الموضوع الثانى وهو الوزراء القومية . فاقترحت الأحزاب المؤتلفة أن يكون نصيبها ثمانية مقاعد ، والوطني الاتحادى ستة مقاعد ، والجهة المعادبة للاستعمار مقعد واحد . وبختر الوزراء من بينهم رئيس الوزراء .

عارض الحزب الوطنى الاتحادى - بالطبع - هذا الاتجاه . اد كسف بقبل وهو صاحب الأغلبية فى البرلمان أن يصير صاحب أقلية فى الحكومة . وبالفعل فرن رفضه لاقتراح الأحزاب باقتراح كان قد تقدم به لتوزيع المقاعد وهو ان يكون له ثمانية مقاعد بما فيها رئاسة الوزارة ، وتنال المعارضة ثمانية مقاعد . ثم - بعد نقاش -

عدل موقفه داك ووافق على حل وسط وهو ان يكون له سبب
مقاعد والرئاسة وللأحزاب المؤتلفة ثمانية مقاعد .

ولم نعط الأحزاب المؤتلفة فيسولا مباشرا على مسائل الحرب
الوطني الاتحادي ، وفررت ان نذهب الى مواعيدهما للمساورة . ولكن
كان من الواضح ان الاقتراح الأخير يحور رص المعارضة النام .

ثم عرض الموضوع الثالث ، وهو اعلان الاستقلال من داخل
البرلمان . وافترح مبارك ررو ان تكون ضيفه الافراح كالأبى

(انه من رأى المجلس ان يكون السودان دولة مستقلة كاملة
السيادة ويطلب من الحكومة ان تقبل بالدولتين المتعاقبتين للاعتراف
بذلك) .

لم يعرض أحد على الافراح ولكن السيد ميرعى حمزه بحظ
بشأن مسألتين الأولى أن هذا الموضوع من الأهداف التي افق
ان تحققها الوزارة القومييه . والثانية انه لا بد من اتصالات مع
الدولتين لاسعاد تفاهم سابق حتى يكون الاجراء مضمونا وسلميا .



في مساء الخميس بدأت بعض المعلومات تنسرب عن مرار الأزهرى
بعرض مسألة الاستقلال على البرلمان . هل أعلن الأزهرى مراره
بصوره عفوية ومن دون سابق نخطيط ؟

كلا . وانما كان مجلس الوزراء قد اخذ هذا القرار قبل يومين
من اعلانه . فقد انتهز مجلس الوزراء ظهور اعلان حسن نوايا
الدولتين وفرر ان يتحرك . بل حتى لو لم يعلنوا نواياهما الحسنة
لا تبدو في الأفق أى مصلحة لهما مجتمعتان او لأحدهما منفردة

يوموف صد الارادة الشعبية في وقت كانت منه سطة لحكم
الثنائي قد انتهت عمليا .

وبالفعل ما ان أعلن الأزهرى قراره في حزم وحسم حتى ساءت
كل القوى السياسية والعب بنحفظاتها جانبا وهرعت بلحمى النبرك
بالوقوف مع القرار .

وكنفت صحف الأربعاء قد اسارت الى أن السيد رئيس الوزراء
سيافى بيانا « خطيرا » في البرلمان . ولكن البيان لم يلق في البرلمان
يوم الأربعاء لأن الوزراء املت أن يكون اجتماع الأحزاب مساء الأربعاء
حاسما . ولكن لجنة الأحزاب تلكأت في الوصول الى اتفاق مما
اتساع شئ من اليأس في الجو السياسى . وهو ما دعى الأزهرى
لان يحسم الأمر مسجلا نقطة في نسيك الأحزاب بحيث لا نستطيع
الأحزاب لها ردا .

وكانت آخر اخبار الخميس « العظيم » سفر الحاكم العام الى
بريطانيا في اجازته السنوية . وهذا السفر ليس بسبب انجاء
البرلمان لاجازة قرار الاستقلال وانما الصدفة وحدها هى التى
جعلته يسافر بعد ساعات من اعلان ازهرى اتحاهه لاعلان
الاستقلال .

مفد كان الحاكم العام مترددا حتى صباح الأربعاء في أمر سفره .
اذ كان من المحتمل أن تنتهى محادثات الحكومة القومية فوراً مما
يستدعى بقاءه لتوقيع مراسيم تشكيلها . ولكن رئيس الوزراء نفل
الله ظهر الأربعاء ان الأحزاب لم تتفق بعد .

وعلى اثر ذلك نقرر ان يسافر في اجازته السنوية في الوقت
المحدد . وقد عادت طائرته مطار الخرطوم في الساعة الثانية من
صباح الجمعة تصحبه عقلته وسكرتيه الخاص .

مصر : الصداقة هي الدائمة

حركه المينم نحو الاستقلال اتسعت خطتها يوم الجمعة - ١٦
ديسمبر - واحذت التطورات السريعة تتلاحق في الموقف السياسى .
عقد أبلغت مصر الحكومة السودانية والحزب الوطنى الاتحادى
بموقفها اذا ما اعلنت الحكومة الاستقلال يوم الاثنين .

وفى بهار الجمعة وصل وكيل حكومه السودان بالقاهره السيد
دايكر الديب الى الخرطوم محملا بوجهة نظر مصر . وذلك عقب اتصال
تلفونى بين انقاهره ورئيس الوزراء مساء الخميس . واعربت مصر فى



رسالتها عن موافقتها على
الاستقلال وطلبت من الحزب
الوطنى الاتحادى أن يبعث بأحد
كبار وزرائه الى القاهرة ليجت
معها تفاصيل الوضع ويصل
الطرفان الى اتفاق . ولم تضع
الحكومة وقتها سدى بل أرسلت
فى مساء نفس اليوم - الجمعة -
السيد محمد احمد المرضى وزير
الحكومة المحلية الى القاهرة
مندوبا عن حكومته وحزبه .

السيد محمد احمد المرضى

وأعان الحرب الوطني الانحادي - وهو يرد التحية لمصر - أنه
 ليس من رأيه أن يفوم في السودان استقلال معاد لمصر أو منكر
 لمصالح المشتركة . بل يرى أن نفوم العلافه مع مصر على أساس
 واضح بحفظ للسودان استقلاله وسيادته ، ونحفظ لمصر استقلالها
 وسيادتها . وأن يكون التعامل بين الدولتين قائما على قدم المساواه .
 صداقة الأحرار للأحرار لا تبعية العبيد للاسياد .

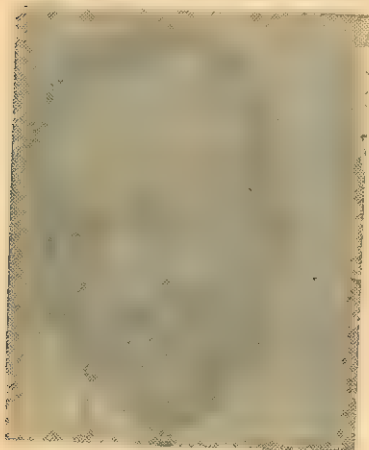
وشرح أحد رجال الحرب الانحادي للصحف بأنه اذا ما تم
 الأمر في العاشره فان مصر ستعلن موافقتها سلفا على استقلال
 السودان ، وستحز بذلك مكانة دبلوماسيه ممتازة .

بريطانيا ايضا دحبت السباق مع مصر لتسهيل الأمور للسودان .
 ومد اشارت المخابرات البريطانية الأولية على انباء اعلان الاستقلال
 من البرلمان يوم الاثنين ، الى استعداد بريطانيا لأن تكون اول من
 يوافق على الاستقلال . كما اعربت عن رغبتها في اجراء محادثات مع
 مصر في ذلك الشأن . وساد اعتقاد بين السياسيين أن هذا الاتجاه
 من جانب بريطانيا قد حدا بمصر الى التسارعة والمباداة في اعلان
 نواياها الحسنة .



في الخرطوم كانت الاسعادات تجري للحادث الكبير . والتساعي
 لتذليل المصاعب يتحرك هنا وهناك . فقام ثلاثة من كبار السودانين
 - لم نذكر اسماءهم - بوساطة بين الأحزاب ترمى الى تأجيل فكرة
 الحكومة الفهوية مؤقتا والتعجيل بالاتفاق على اعلان الاستقلال
 ومسام لجنة السيادة . فاتصلوا بالأحزاب المؤتلفة . وكان الانصال
 ناجحا . ثم اجتمعوا بمجلس الوزراء الذي وافق على التعديل المقترح
 لصيغه اعلان الاستقلال ليتضمن الطلب من دولتي الحكم النشائي
 الاعتراف باستقلال السودان .

بعض النواب - كذلك - تحركوا من ضمن المساعي المبذولة لجمع أكبر عدد من النواب ، حكومة ومعارضة ، في صعيد واحد لبتبثوا أمر الإزمة الحانية إذا ما فشل الزعماء في الوصول إلى الصافي فيما بينهم .



من الأخبار الغريبة خبرا همس به الوسط السياسي وعكسته صحف السبت يقول ان زعيم المعارضة السيد محمد احمد محبوب تقدم بثلاث اقتراحات لكاتب مجلس النواب ليديرها في اجندته المجلس لاجتماع الاثنين : يهدف احدها لاعلان الاستقلال ، والثاني بقيام لجنة وصاية ، والثالث لسحب النعم من الحكومة .

الاسد محمد احمد محبوب

ولكن الأيام البالية لم تسجد لهذه الاقتراحات أي اثر .



اخبار الجنوب والتمرد لم تغب عن صحف السبت - ١٧ ديسمبر فمن جوبا جاءت اخبار المحكمة العسكرية العليا برئاسة اللواء ابراهيم باشا عبود التي اصدرت حكمها على الدفعة الاولى من المتمردين وعددهم ست وثمانين جنديا جميعهم من البلك الثاني للفرقة الاستوائية . وهو الذي بدا التمرد في توريت . وكانت المحكمة قد ارسلت احكامها للقائد العام

في الخرطوم الذي حملها معه الى جوبا بعد النصديق عنها . ولكنهم لم نعط في حينها في انتظار وصول الصنادل التي سننقل المحكوم عليهم بالسجن لسجون الشمال .

والاحكام التي صدرت كانت كالآتي : اثنان من المنمردين حوكموا بالاعدام . وواحد بالسجن خمسة عشر سنة . وآخر عشر سنوات . ثم بالسجن من خمسة الى ثمانية سنوات على اربعة وثلاثين منهم . وبرا الناقور . وقد ابد (معالي) الحاكم العام حكمي الاعدام .



دباب الامة - يوم الاحد ١٨ ديسمبر - نشيد داخل الحزب الوطني الاتحادي والاستقلال بوشك ان يطل على السودان . فمد ظهر السد والجذب داخل الحزب . معالم الصراع ثم تتصح كلها . ولكن يبدو ان قياده الختمية بدأت تبلور خطها داخل ذلك التجمع السياسي . فظهرت بوادر تكتل جديد يسعى للانفصال من الحزب الى ان يستقر الأمر على تنظيم جديد . لكن ظهر ان الطرف لم يكن ملائما . فالباس مفيون في التالى اليوم على اتحاد اخطر فرار في تاريخ السودان الحديث . وهو اعلان الاستقلال من داخل البرلمان . فبدى وكان البعض يحطط لمركه لم يحن حينها بعد . وتردد معظم النواب الذين كانوا محسوبين على الختمية في الاستقالة . وبدأوا بالفعل بتساعلون عن الأسباب والدوافع والفوائد المنتظرة من مثل هذا العمل . بل ونسأل المتطرفون منهم عن أسباب هذه الحملة هل المقصود بها ازهرى أم السودان ؟

وظهرت صحف اليوم النائي وهي تحمل عنوانا بالحط العريض بقول (قياده الختمية نسفر عن عدائها للوطنى الاتحادي) .

وام سمر الحمة تتحدى عن مصوبه الحرب الانحادي الا عن
 سمره ربعه نواب انصم ابدن منهم للاحزاب المؤلفه وهما
 هاشم محمد سعيد (دائره نور سودان) ومجدوب ابو على (دائره
 طوكر) . وبقي الاحزاب مستماتان وهما ابراهيم الحسن (دائره ريفي
 الحرطوم جنوب) وعمر حمزه (دائره ريفي الحرطوم شمال) .

ويكن لحرب الانحادي موصى حرا من حصاره عندما انصم الله
 عصوان عما محمد الحومي (دائره نهر الحور جنوب) وبجانب
 لانج جون (دائرة باي) .

وكرر عمل نهذه الحركات بنشاط داخل الحرب الانحادي حملته
 مؤتمه لتجميع انصموف . وبمحص عن عمده بكون ومن من سمره
 عسر دلتا راروا السيد على في داره واجتمعوا الله سعيه وراء ابناءه
 بقبول رئاسه الارعري للحكومة المؤتمه . ولكن السيد على - بحصامه
 المعهودة - بددي ان يحد مع الوعد عدا الموضوع بالذات .

ويكون ومن وساطه آخر من رعمه ، مابين وديبين وبعض
 المنصم انصموني وسعي لتاحصام بالسيده . ولكن الانصمات لم
 يسه الا بوعود بان يحد الامر على صوء ، (انصاحه العامه) .



داخل الاحيره العا لنوله اسمره الاستعدادات بهمه لتعداد
 بالحدب الكبير . بمرر محسن الوراء ان يكون يوم (العد) الانص
 ١٦ ديسمبر عطله عامه في دواوين الحكومة انصحا بالحدب الكبير .
 كما بمرر ان بدعو السيد رئيس الوزراء كل ممثلي الدول الانصية
 للحضور الى مكبه بعد حنسه البرلمان بنبغيم القرار .

في محسن السدوح - لدى كان في عطله - بمرر ان بدعي المحسن

لعمد جلسة استثنائية يوم الخميس - ٢٢ ديسمبر - لينظر في
المقترحات الأربعه التي سيجريها مجلس النواب .

* * *

سبل الأحداث المتيرة يوم الأحد لم ينقطع . فقد عمدت
الهيئة البرلمانية للأحرار المؤتملة اجتماعا في دار الصحف الاستملاية .
اعرب في بدايته مندوبو حزب الأحرار الجنوبي عن رغبتهم في تعديل
ما وافقوا عليه في اجتماع سابق . والحاص بأن يقر البرلمان اقتراحا
بأن ننظر الجمعية التأسيسية عند مسامها معين الاعتبار في مطلب
الجنوبيين الخاص بالاتحاد المديالى . ومال مندوبو حزب الأحرار
انهم (يريدون أن ينص الاقتراح على مسام الاتحاد المديالى في
الحال) .

وكانت أزمة ارتفعت حدتها فجأة وبدون سابق انذار .

وبعد نقاش طويل انفرد نواب حزب الأحرار في اجتماع
مفصل . ثم اتصلوا ببقية النواب الجنوبيين المنتمين الى الحرب
الوطنى الاتحادى . وظلت الهيئة البرلمانية للأحرار المؤتملة في حالة
انعقاد الى ما بعد منتصف الليل في انتظار ما يسمر عنه اجتماع
الجنوبيين .

وعاد النواب الجنوبيون اخرا لمقولوا انهم وافقوا على ما اربطوا
به من فصل .

وبذلك انتهت الأزمة التي اوسكت أن تطيح بالائتلاف . أو على
الأقل نصيبه بتصدع شديد .

* * *

اسمى الدركب السبسيه - يوم الاحد - على تقديم اربعة اقترحات ليحييها البرلمان مجتمعة :

الاول ان يعطى الجمعيه التأسيسيه القادمه الاعتراف الكافي .
طالب الاعص - الحوسبي لحكومته مدبراته للمدبريات الحوسبيه الثلاث .

الثاني يدعو بالاعتراف باستقلال السودان مورا .

الثالث يدعو بقبول راس الدوله السوداني .

الرابع يتعلق بقدوم جمعته تأسيسيه منحيه لوضع الدستور النهائي للسودان وماتون الانحيازات للبرلمان المقبل .

حرصت احكومته مد الدد ، ان يطلع كل بصرمانها من ماعده ماوسه ساديه حتى لا يحدث القناس تسنوري يعرمل الموضوع درهمه . فقد حددت المادة ٩٩ من مانون الحكم الداني سلطات الحاكم العام فيما يتعلق بالشئون الخارجيه . ونص الفقرة ٥ (ج) على الحصول على موافقه الحاكم العام لاحراء مداولات او احازه قرارات من الشئون الخارجيه . وكان الحاكم العام بنفسه احارنه في بريطانيا . فكان لادد من صناعه الاقتراحات بطريقه لا يندى مع احكام تلك المادة ولا يعرض دولته المنعاهدين على بصوصها .

لهذا الهدف اعتمد اجتماع في سراي الحاكم العام صباح الاحد سارك مبه ولم نوس مستشار الحكم العام . والمسير مافرومور دانو الحدير في صاعه الفوانس ، والمسير دنكان مساعد مستشار الحاكم العام للشئون الخارجيه . ومحمد عامر سير كاتب مجلس النواب . وصاع الاجتماع المنزحات الاربعه باللغة الانجليزية . وترجمها فيما

بعد الى اللغة العربية مائة الاحزاب في البرلمان في اجماع عمدة
في مساء نفس اليوم .

* * *

في منتصف نهار الاحد . وفي عرفة الاحد بحسن التسويج
انعقد اجماع آخر . كان ايضا يبحث في برقيات أخرى في الحضر
ليوم الاستقلال . هذا الاجماع عمدة مدویر الاحزاب . وكان
عمره بحسب الروح القومية . ودعیم الرادطة الوطنية . وذلك بان
يتقدم أعضاء من الصفوف الخلفية . ومن مختلف مناطق السودان
ومن جانبي المجلس . بذلك الاقتراحات على ان تعقد على الطاولة في
كل اقتراح رعيه المعارضه السيد محمد أحمد محبوب . ورعيه المجلس
السيد مبارك زروق :

- الاقتراح الأول ، الخاص

بمطالب الجنوبيين في اتحاد

فدرالي ، يقدمه السيد

ميرغني حسين زكي الدين

(دائرة دار البديرية) يثنيه

بنجامين لوكي (دائرة باي) .

- الاقتراح الثاني ، الخاص

بالاعتراف بالاستقلال فورا ،

يقدمه السيد عبد الرحمن

محمد ابراهيم دبكة (دائرة

بقارة نيالا قولاب) وبثينه

السيد مشاور جمعه سهل (دار

حامد غرب) .

السيد ميرغني حسين زكي الدين

- الإصرا ح الثاني . الحاص بمقام رأس دوله سوداني ، يقدمه حسن
حدريل سادمان (دائره دار مسندت) وينفذه حوسوا ملوال مت
(دائره غرب النسوير) *

- والإصرا ح الرابع . الحاص بمقام جمعيه ناسبيسيه منخبه . يقدمه
السيد محي الدين الحاج محمد (دائره نقلي حبوب) وينفذه السيد
حماد ابو سدر (دائره الحبال السمييه الشرعيه) *

وفي الحتام رعت الحليسه لنا . اليوم التالي المرتقيب *



اليوم الموعد

حرى كل سر، سيسوق دموعى ودمى ما كان مخططا له . كان
ذلك في مجلس النواب . الجلسة رقم ٢٣ . في دوره لاعتقاد الثالثه .
يوم الاثنين ١٩ ديسمبر ١٩٥٥ .



عقب افتتاح الجلسة التي
كان يرأسها السيد بابكر
عوض الله وقف السيد مرغنى
حسين زكى الدين وتقدم
بالاقتراح التالي (نحن أعضاء
مجلس النواب في البرلمان
مجتمعا نرى ان مطالب
الجنوبيين لحكومة فيدرالية
للمديرية الجنوبية الثلاثة
ستعطى الاعتبار الكافي
بواسطة الجمعية التأسيسية) .
ثم شرح اقتراحه بكلمات قليلة
ان الفرص من هذا الاقتراح

السيد بابكر عوض الله

هو نحمو رعبه احوالنا الجنوبيين ونطمين نفوسهم لحرصنا على
تمتين الرابطة والصله بين الشمال والجنوب .

سعى الاقتراح السيد بنجامين بوكي (باي) فقال ان الاحوال في الجنوب غير مستقره . وانه يعمل سحاج مما ان نعاون جميعا في هذه الفتره لنحمي اهداف السودان الكبرى . واننى على نفسه ان عدا الاقتراح سيرسل نفسه والطمانينه لاختواننا في الحروب وانهم سيسعرون جميعا انما عشا في الظروف يعمل راحتهم .

وفي معيذه على المزاره نال السيد محمد احمد محبوب رعيم اعراضه انه يوحد من بين اعضا عدا المحس من يريدون حكما مدبرالنا للمدبريات الجنوبيه الثلاثه . وعم بمقوتون انهم حريصون على وحده السودان . ولا يريدون الحكم المدبرالى كاساس لاتصال حرب من السودان عن بفيه الخطر . وبحر تأمل ان يعطى الجمعته التأسيسية اعتبارا لمطالب المدبرالين .

اعنده سيد مبارك زوى رعيم المحس قال ان اختلاف الطبيعة والعصر والعمله والدينه الاجتماعيه يندو لتصره التبعه وكانها يفهم حواجر وسدود من شمال السودان وجنوبه . وعدا ما كان تأمل فيه الاستعمار . ولكن الوحده الجغرافيه والاقتصاديه والنفه كانت دائما قائمه من سقى الوطن سدا حبوط دمغه وحته واكديها مدينه ومويه . . وعدا عن الواضح اعاس . ولذلك فان اى دعوه لامامه بنظام مدبرالى تح سقم السودان الموحد لا خوف منها وتأمل ان يعطيا الجمعته التأسيسيه كل عساه وديدير .

وعند اخذ الراى اجيز الاقتراح بالاجماع .

ثم وقف النائب السيد عبد الرحمن محمد ابراهيم ديكه (بمره دبالا عرب) وسقدم الاقتراح الثانى (بحر اعضا محس الدواف

في البرلمان مجتمعين عن اسم شعب السودان أن السودان غير
صحيح دولة مستقلة كاملة السيادة ويرجو من معانيكم أن تطالبوا
من دولتي الحكم لئلا "لاعتراض بهذا الإعلان شورا" .

ثم عدم الاعتراضه بل ان يريد لبلادنا استقلالاً كاملاً بطرف
ليس عليه لاي دولة نفوذ بل بكيانه او بدخيل بقل من حصا في
الصحراء وفي ممتلكاته السودان . اننا نريد لبلادنا في عهد الاستقلال
حكما ديمقراطيا وعدالة اجتماعية وبكامل في المرفق .

وسى اسند مساور جمعة سنبل (دار حامد غرب) الاقتراح .
وقال ان عند اليوم سنكون حيدا غاصلا من عهد الاستعمار الذي
رحب بحبه سمع وحمسوا عاما وعهد انحره والسوداء والاعناق .

وعلق على الاقتراح السيد زعيم المعارضة فقال . درست كان
السودانيون في الماضي قريين . وربما بدأ نعلم انهم كانوا
محاضرين على الهدف . ولكن حديثه الامر الذي ادركنا كسودانيين
ان الاختلاف لم يكن على الهدف الاسمي للبلاد الا وهو الاستقلال
الاسم والسيادة الكاملة . بل كان على الوسائل .

وسال السيد المحبوب . ان عمده الحصة على التي جعلت
كسودانيين نحترم بعضنا بعضا ونقدر وجهات النظر ونحاول ان
نفتح كل ما الآخر . الى ان كنت الله لنا ان نبقى في الهدف
والسبل . فكان لنا وطين وحيدوا طريق الكناح . واحذوا برفعون
الحواجز واحدا بعد الآخر في يسر واتساق .

واختم الاجتماع السيد زعيم المجلس بحديث طويل مل فيه
عندما نطلب الاستقلال فليس نك دعوى ندعها وانما اصبح
الاستقلال حقيقه واعمه . فجاء الحكم يظهر من اي اجنبي . والسلطات
النمذيه كلها اصبحت في يد الحكومة . والسلطات التشريعية كلها

في يد البرلمان بين السبع . والسلطات انصائية في يد هيئة
معدسة حديده بالاحترام . والحيوش الأحييه بارحت البلاد ...
ثم يدق لنا في الواقع إلا أن يستعد آخر حق معصيت ومسو
الاستقلال والسيادة .

ثم بحزب فليلا من الماصي والحاصر والسيقتل فعال نحن
لا بشك نخطه أن الدولتين سنفران بالاستقلال وتعطينا احترامها
مورا لأن كلبنها حريصه على صداقتنا . وسنحتم هذا الاعتراف
صفحه مصت بحريها وشرما حايمة سيعده لتصبح صفحه جديدة
اساسها المساواة والاحترام المتبادل .

واسار السيد رروي الى مصر اشاره خاصه . فعال انها الحارة
العمره التي ربطتنا بهت روابط الاحاء والزملة والعرويه والمصالح
المعدده والتي بكر نه كل ود . ولا ننكر لانديها الماصيه .

وعال أن السجانيه التي طالت علامت بمصر لثغره من الزمن ليست
الاسم طاري . منقطعت مصر الى أن ستمل السودان هو مصر
لصر وللشرق الأوسط كله .

بعد ذلك طرح الاقتراح للتصويت عاجل بالاجماع .



ثم تقدم السيد حسن حبريل سليمان (دار مساليت جنوب)
بالاقتراح التالي (بما أنه يترتب على الاعتراف باستقلال السودان
مبام رأس دولة سوداني فانه من رأى هذا المجلس أن ينتخب
البرلمان لجنة من خمسة سودانيين لتمارس سلطات رأس الدولة
بمقتضى احكام دستور مؤقت بقره البرلمان الحالي حتى يتم انتخاب
رأس الدولة بمقتضى احكام الدستور السوداني النهائي . كما أنه من

رأى هذا المجلس أن يكون للرئاسة في اللجنة دورته في كل سنة
وأن يصع للجنة لأشحة لتنظيم أعمالها .

وقدم لامدراجه مقترحه أن هذا الاقتراح ضروري لاستكمال
الاستقلال . لأنه لا يمكن الاستقلال بحسب أن يكون على رأس الدولة
نفر من أهل البلاد .

وسمى الاقتراح حوسوا مؤثلاً من (عرب النوير الحبل) . وقال
سياسي الحبوبين بالعبطة السندية عندما يعلمون أن أهدافهم
سيتمثلون في تلك اللجنة . وبعبارة ذلك سيكون سمورهم إذا وحدوا
أن كل أعضائها من الشماليين .

وعقب على الاقتراح السيد محمد أحمد محبوب فقال أن الاقتراح
يحدد أن محل رأس الدولة لجنة من خمسة أعضاء . والمقصود من
هذا التحديد إعطاء الفرصة لتمثيل وجهات النظر المختلفة .

وكان المعب الأحر السيد مارك روي فقال أن أول مظاهر الدولة
المنفصلة هو السيادة التي تمثل في رأس الدولة . ولما كان الدستور
الدائم للسودان لم يوضع بعد فحدد كيف يتم اختيار رأس الدولة .
وما هي سلطاته وأخصاصاته . فلا بد من الاتفاق على كبار مؤتم
يتولى السلطة الهامة .

وقال السيد روي أنه إذا قامت هذه اللجنة بأسرع المطالبة
فإنها لن تحتاج للجنة الدولة لتقرر طريقه التصرف في أمر القسادة
للعليا للقوات المسلحة لأن اللجنة المقترحة ستمارس سلطات رأس
الدولة كلها بما في ذلك مداده الجيش العليا .

واجيز الاقتراح بالإجماع .

وحررا مدم السيد محي الدين الحاج (سقلى حبوب) الانتزاح
 رابع . وكان نصه كالأسي (انه من رأى عبدا الجلس ان نفوس
 جمعه تأسيسه مدبحة بوضع وافرار الدمير ليهنئ للسودان
 :عائون الادبخت لدرسان لسيوداني افضل) .

وبحسب سدد طلب من الانصاء احار الانتزاح بالاحماح .

وبنى الانتزاح السيد حماد ابو سندر (الحبيل السمانه
 السرمه) وقال عبدا تكون ونجا حميوريه وندما سيكون حريص
 على المحافظه على 'سفلال' قضاء وصباغه لخدمه المدينه والادماء
 على رجل احسن واليرنس ورجال الامن بعدد عن مرالى السماسه .

وعقب السدد رعدم المعارضه على الانتزاح بكلمه نصبره قال
 منها ان مدام الجمعه السيسيه بوضع الدستور مر نصبره
 ابدى الدستوريه الحديده والنبي جعل من السعب مصدرا
 لسلطات . وقال 'ف' مصى الزمن الذى كان فيه انوك والادماء
 الحاكمه بدرصون على السعب ضربا من الدستور بحق مصانحهم
 الخاصه . واصاف السيد محبوب ان وضع الدستور ليس من
 لسيهونه مدرجه 'لبي' بصورعا الكثيرون . اد لا يكفى ان يدخل
 من دساتير الامم التى سنبدا . بل ننحيم ان يخصص لك امير
 ويختس منها ما ينش وعاداسا وبالبدا الاجتماعيه .

وكان انعتب الاحر السيد مبارك رزوق زعيم الحاش فقال ان
 الدستور الذى يصنعه عبثه منخبه كاتجمعه التأسيسيه سوف
 لا نؤمر له صوه القانون محسب . ولكنه سيجز الاحترام الشام من
 جميع الطامت السعديه . وسوف ان يحرق احد على تعديل الا
 عند الضروره المصوى . نخصص الحكومه لسيهته ولا يحسمه
 الحاكمون لسيثتهم .

وعند المصوب احيز الامتراح بالاحماح .

وفي نفس الليلة عقد (التكناسي) زكريا محي الدين اجتماعا مع
السفير البريطاني في مصر حضره الأمير الای عبد الصالح حسن والسفير
موری الوزير الموصى بالسفيرة البريطانية تحت برديات الوصع
بعد اعلان الاستقلال .

وفي الليلة ذاتها سهدت لندن حركة سياسية نشطة بالسياسة
نصوص السودان . اد اجمع السير بوكس غم الحاكم العام بالسفير
مارون ماكميلان وزير خارجيه بريطاني . وبحث معه الزمف اند مرار
الاستقلال . واعترف وزاره الخارجيه البريطانيه ان حكومه صاحبه
لجلاله ينظر بعين الاعتذار والعطف في أي مرار بتجديه البرلمان
السوداني لتوصل للاستقلال الكامل وصولا مسرا .

وعدد مديصف النيل اصدر مكتب الشعوب البحاري البريطاني
في الخرطوم بندا بلعاه من لندن مبدل مديصف النيل عال منه ان حكومه
بريطانيا ترحب بترار البرلمان السوداني الحاص بالاستقلال . وهي
مقبوم الآن بمديحيات مع الحكومه المصريه مما يعنى بالخطوات
النهائية لتنفيذ القرار .



رغم ان حركة الابداع نحو الاستقلال كانت من المبره حديث
تطارت على الحيو السياسي ونظت على كل ما سواها . الا انها في
الواقع لم تقص على حيو الدوريات والمحاكمات السياسيه . وبمجرد
ان سقط برموز الاندفاع الوطني . وبردت العواطف بعض الشيء .
حتى عادت السياسيه واحيائها ومكاندعا وماورائها بطل براسها
من جديد .

من حديد نسفت لحيه لتوساطه . وكيف حركتها واندفاع
سائطه لتصبى السيفه وازالة الحيلافات من الحرب الوطني

الانحادي وأحزاب المعارضة المؤتلفة . وأعطتها الوفقة الجماعية و
البرلمان ذلك الصباح دائما فويلا حولت أن نسيبهم للمحافظ على
رحم الوحدة التي صهرت الشعب كله في بوتقة واحدة .

يوم الاثنين أعلن أسماء هذه اللجنة التي كانت تعمل في الأيام
السبعة دور إعلان . فقبل ثلاثة أيام عندما بدأت اللجنة بحرك
مثل بصورة مبهمه أنها تضم زعماء دينيين وزعماء قبائل ومثقفين . و
يوم الاثنين عرفت الأسماء وأعلنت . فكانت تكون من الأستاذ أحمد
متولى العناني . الشيخ محمد حلمي أبوس . الشيخ محمد أحمد
أبوس . سيد إبراهيم أحمد . السيد أبو شامة عبد الحمود . د .
محمود محمد نصر وللشريف عبد الرحمن الهدي .

... ..



اتصلت اللجنة بالسيد
واجتمعت بهم أكثر من مرة على
انفراد . وحدث - نتيجة
لذلك - أكثر من اتصال بين
السيد . وناب السيد محمد
عثمان عن والده في لقاء مع
السيد عبد الرحمن . وانتهى
الامر برضا السجين على أن
يكون السيد اسماعيل الأزهرى
رئيسا للوزارة القومية .

السيد محمد عثمان الميرغني

تمت نحيه لوسطه رحمه نسندس الى الأحزاب المؤتلفة و
المساء في اجتماع عقد بدار الصحف الاسفلائية . مواممت الأحزاب
على الرغم الساميه بالاجماع . ولكنها وصفت بعض الشروط التي
يفلها يمر من الوسطا الى الحرب الوطنى الانحدى . من بين تلك

السروط أن يكون للحزب الانحادي خمس مقاعد في الحكومة بالإضافة
لرئيسه . وللأحزاب الأخرى سبعة مقاعد بها فيها مقعد للحزب
المعادى للاستعمار . ومن السروط ألا يكون لرئيس الوزراء حق في
مصل وزير إلا بموافقة المجلس . ومن السروط - كذلك - أن يصمم
الوزارات الهامة الداخلية والدفاع والسنون الاجتماعية والمالية من
الحزب الوطنى الانحادى والأحزاب المؤنسة . ومنها أماله وكلاء
الوزارات البرلمانية .



ثم ذكر واضع الحكومة م على الخطوط المبينة التى مسطورت
الدونتان المعامدين . أوساط الوزارة كنىب لتعجل اعتراف الدولى .
بل كنىب نظر - معج ما رأت من نظمى الدولى ومردحيهما - أن
الاعتراف سببى بعد ساعات فقط . ولكن مضى يوم الاثنين والثلاثاء
والدندان ثقلان انهما سببوا رأت فى الخطوط المبينة ، بحاه ظهرت
الحديث لى كنىب واضحة جدا فى أوساط الدولى المعامدين .
ديم كنىب عانته بهما عن أوساط الحكومة والمعارضة .

م سراف ترزى سبب سبب كنىب معنى أن يقوم دنة مسدده .
م كنىب سبب . ولا سبب سبب . ولا سبب .

أى تقوم دولة فى فراغ مستورى كامل .

م حاه من سبب فى أدن الحكومة أن سبب سبب . حاه سبب .
م سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب . وم سبب
الحكومة سببها فى أذان الأحزاب المؤنسة المعارضة .

م عنى ذلك الأسس حرب موصوب والصلوات مكنته دنة أمال .
م سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب .

في منتصف نهار الثلاث، انتهت مساوير السيدين باصناد بيان
مسير سرك عن الاستقلال كان البيان يحوى امل بميل من مائه كلمه .
اوله بهينه لتسبعت على وقفه الاحتماعيه ورا، مطلب الاستقلال .
وبهيب بالسودانيين كانه ان يصودوا استقلالهم « بالعمل المودع » .
وانتهج السلم ، وبالصحبه وكران الداب « . ثم دعو كل مواطن ان
« يجعل من نفسه جديدا حارسا للاستقلال » وان يستنصر « الواجبات »
قبل ان يطالب « بالحموى » . وان « يخلى بالنسب مع العمة والصدوق
والامانة » في تعامله مع الآخرين .

مع البيان المشترك اتى السيد عبد الرحمن بحديث محضر
لصحبه (الابام) قال فيه : فقد مرعنا الآن من الجهاد الاصغر
لنواجه الجهاد الاكبر . وعمو بسبب دوله السودان على اسس
مودعه . وقال ان واحد الا يطرنا النصر او مغربا . واتشار الى
العلامات السودانية المصرية فقال ان بعض ظروف جهادنا الاصغر
اصعب ان نحترف مع مصر . وبمرعنا الآن ان تمنح صفحه جديده
في العلامات معا . مسمى تلك العلامات بما يحدم سعنى السيدين
ويرعى مصالحهما ويصون استقلالهما .

وفي المناسبه نفسها تحدث (الصاع) صلاح سالم الى وسائل
الاعلام معلن سروره وبرحيه باستقلال السودان . وكان صلاح
سالم قد وصل في منتصف نهار الثلاث، فاستقبل استقبالا حافلا .
ومضى يوما نسطا ملينا بالتحركات . فباتر مور وصوله بزياره
السيد رئيس الوزراء ، في مكتبه . فدعاه السيد الأزهرى الى الغدا، في
دار الضيافه . ثم رار سيد على المبرعى ومضى معه نحو ساعه
كامله . ورار السيد عبد الرحمن المهدى . وفي المساء اجتمع بزعماء
الأحرار المؤلفه في دار الصحف الاستقلانيه . وادلى بأحاديث
صحفه عال فيها انه في ريارته للسودان لا يمثل الان نفسه . وانه
لا ينوب عن الحكومه المصريه . بل جاء في اول مرصه انحدث له بعد

بفريق مصر . وبعد تحته طوبه انصحه الاحلاف المدسه في
الفترة الماضية .

وقال (الصاع) صلاح سالم انه جا نيهي سعب السودان على
هذه الخطوة العظيمة .

وقال :

- اني لا اعتمد ان مصر تريد من السودان اي صدادات او مواهب ،
ولا بطلب غير صداداته الجميع . ان مصر وعدت رالت جميع اسباب
الحلقات ، ينظر الى السودان جميعا بفره منساويه . وسرعت في
النعاون معهم جميعا لا مع فريق دون آخر .

وكن (الصاع) صلاح سالم عينا مضي عن مصر ومجنس انوره
انصرى على السودان . اد اصبح وريرا لسنون السودان . وصاد
المواصبات مع الاتحاديين والاستقلانيين في السودان . وانعمن بكل
نمله في معركة انتخابات اول برلمان سوداني عام ١٩٥٣ حتى
اكتسح الاتحاديون تلك الانتخابات .

في اول يناير ١٩٥٤ رار السيد صلاح سالم السودان لخصر
امتاج الترمس . ورار بعض مناطق السودان . وعنها الحروب .
وعناك رمض مع الجنوبيين شبه عار مشيت عنه صحف الجماعات
الاستقلالية محوما عينا - راد من يعمق الخصومة بين الاستقلانيين
ومصر .

ولكن السهور الثانيه اتنتب ان كل جهود صلاح سالم لكسب
السودانيين في اي شكل من اشكال الوحدة مع مصر بات بالفشل
عندما أعلن السيد الأزهرى والحزب الوطنى الاتحادى اندما استقلالها

كاملا وهو خط يحالف ما عظمه الحزب . بل وما قام عليه في الميدان والهدف .

وفي ديسمبر الفاعره لاجداث اعدام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ راب ان جريا اساسيا من اسباب مثل سياستها تجاه السودان يرجع الى اخط . صلاح سالم . وعدم تقديره بمديرا سليما لما جرى في السودان . فعزل من مناصبه جميعا . ثم اعيد للمشرح في وظيفه صغيره بسببا . وهو رئيس مجلس اداره دار المساء الصحف .

* * *

في نفس المجلس العموم مضيه السودان . وصدرت من حابيه . حكومه ومعارضه . موافقه اجماعية على الاعتراف باستقلال السودان . وذكر بهذه المناسبة ان رئيس حزب العمال الجديد - السيد هو حبتسكل - تحدث لأول مره في البرلمان بعد توليه رئاسة الحزب ، فايد في خطابه الاستقلال .

* * *

ما رالف مصعب النمر في الحبوب بشكل كابوسا ممنا على الضمير الوطني .

عنى يوم الثلاثاء ٢٠ ديسمبر صدر في واو الحكم بالسجن عامين على حسدى البوليس (بيبز) الذى قيل انه كان يسعى لاعتقال مدير مدرسه بحر الغزال السابق داود عبد اللطيف اناء النمر . وكانت المحاكمة تحت تهمة اثاره الأمن .

وماال السهود ان (بيبز) حمل بدميه وذهب لسكن المدير . ولكن المدير كان قد غادر المنزل قبل ذلك . وفي المحكمة انكر (بيبز)

وقال انه كان يسوى ان يطلع المدير على التوامره بعد ان كلف
بقتله . وسهدت روحه بانه خرج من داره بعد ان (عمر) يدممه
وقال (انا بكتلومديز وبرجم) .

وفي يوم الثلاثاء - ايضا - وصل خطاب الى حكومه السودان
من حكومه بوعندا نطلب تحديد موعد ارسال مندوبين عن الحكومه
السودانيه لمسلم المزمدين الذين استطاع سلاطات البوليس
اليوعندي ان يعرف عنهم ويحدد النهم الموجهه اليهم لمحاكمهم .
وقبل ان من تم التعرف عليهم بلغو حمسا واربعين شخصا . من بينهم
بعض الذين اطلقوا النار واحرموا السهدين الفاصل السميع ممس
ياى والملازم عصمت بحرى . ومن بينهم - كذلك - اولئك الذين
قتلوا موظفى الغابات بكنرى . وبينهم السطان بنفسه الذى كان
نزىلا بسجن بامبو وهرب الى بوعندا عندما وقعت الحوادث .

وحوى خطاب حكومه بوعندا بحديرا بان يسرع حكومه
السودان فى معرفه الذين هربوا عبر الحدود وبحديد النهم الموجهه
صدهم لمسلبهم . ومات حكومه بوعندا انها سيطلى سراج
حدهم الذين لا يستطيع حكومه السودان تحديد النهم صدهم .

* * *

الهوايس التى كانت ببنات الحكومه حول باحبر اعزام
الدوليين . وربط ذلك بتاخر تكوين لحه الساده الخماسيه . عبرت
عن نفسها فى خطاب ارسله السيد مبارك رزوى نائب رئيس الحزب
الوطى الاتحادى الى الأحزاب المؤسفه . ومد حاول الحزب الوطنى



السيد أحمد محمد يسر

الاتحادى قبل يومين تمرير هذه
الهواجس شفاة للأحزاب
المؤتلفة لها تدرك أهمية
الحدث . قال السيد مبارك
رزوق للأحزاب أن موضوع
اللجنة الخماسية قد أصبح
أمرا ادعى للاستعجال من
مفاوضات الحكومة القومية .
وبقترح أن يعطى الأولوية .



المرى أحمد باشا محمد

وقد تردد في اوساط
الأحزاب المؤتلفة أن الأغلبية
منهم تميل لترشيح السيد
ابراهيم أحمد لعضوية اللجنة
للخماسية للسيادة . أما الحزب
الوطنى الاتحادى فقد اعتمد
ترشيح السيد أحمد محمد يسر
رئيس مجلس الشيوخ .
وترشح بعض الدوائر الفريق
أحمد باشا محمد القائد العام
للحرس كعضو مسهل . وفي
هذه الحالة يتوجب عليه أن
يسهل من منصبه .

في الفاعره - اسمرت الاجتماعات المصرية - البريطانیه . فاجتمع
(الكداسى) زكريا محى الدين وزير الداخلية مع السفير البريطانى

سير همفرى تريفيثيان . وحضر الاجتماع الاميرالاي جيد المفتاح حسن
والسنر . وكان موضوع الاجتماع الاستمرار فى البحث فى أسس تنفيذ
الخطوات اللازمة . ووضع القرارات الخاصة بالاعتراف باستقلال
السودان موضع التنفيذ .

والى انقاعه وصل قائد النوا. الجوى حسينخو القطار صبرى
العصوى المصرى فى تحية الحاكم العام الذى اصحب الآن نُسب
بذات موضوع .

اما لندن فقد عكست صحتها بعض ما نشر به من مخاوف
مما يحدث فى السودان . فقد خصص صحيفه (الدينى نلغراف)
اليوميه المحافظه مقالا امباحيا عن اعلان استقلال السودان شاف
فيه :

— لقد اعلن برلمان السودان الاستقلال دون ان يكون لذلك وصف محدد
او حسب خطه موضوعه . وقد جاء الاعلان مفاجاه للدولتين مصر
وبريطانيا . لكن من الصعب عليهما عدم الاعتراف به . عبرتانيا
بعدم ان مهمتها فى تحمل اعباء الوصاية على السودان عند
انتهى . اما مصر فقد عكست بهذا القرار أمنها فى السيطرة على
السودان .

وبمضى المال فيقول عن دوايح الارمرى عندما توجه الى
البرلمان فى تسرع وتون سابق تخطيط :

— لقد استقل السيد الارمرى الذى يحكم بأغلبه صوب واحد عدا
القرار القرار الدستورى فى المناوره السياسيه نفسه . وقد كان من
الممكن ان ياتى اعلان الاستقلال عن طريق حكومة قومنه كن الأمل
كبير فى تكوينها . وكان من المتوقع الا يكون السيد الأزهرى رئيسا
لها .

وبقول الحريه انه من الواضح - أيضا - ان السيد الأرمري بعد ان وافق البرلمان على الاستفتاء وأمره كل من مصر وبريطانيا فبيل أمامه فقط . عمل لبكسب عطف الشعب السودانى قبل ان يتدخل حزبه في انتخابات عامه كان من المحتمل ان ينتهى بفشل حربه .

وحسب الصحف ان حروب السودان ضد ضد الصومال التي كانت توفرها له الاتفاقية .

* * *

كان يوم الخميس ٢٢ ديسمبر اسبانيا في محله .

في ارساط الاحزاب تم الاتفاق على اساس تشكيل الحكومه السرميه من الاحزاب المؤسسه والحزب الوطنى الاتحادى . ومد موصل الطردن لهذه الاسس بعد اكثر من اجتماع واتصال كان آخرها الاحمد ع الذى اعهد بمنزل السيد محمد نور الدين عقب ختمه مجلس النواب . والاسس التي اتفق عليها كانت

- ان يكون للأحزاب المؤتلفه

ثمانية مقاعد وللوطنى

الاتحادى سبعة مقاعد بما

فيها رئاسة الوزارة .

- تتقارب الأحزاب المؤتلفه

واحدا منها للتفاوض مع

رئيس الوزراء في توزيع

الوزارات .

- بعد قيام الحكومة القومية

ينظر عى في امر التعيينات

السياسية كالتوكلاء البرلمانين

مثلا .

وقبيل منتصف الليل كانت

الأحزاب على موعد للاتفاق

على أعضاء اللجنة الخماسية .

السيد ابراهيم أحمد

عرض على الحرب الوطني الاتحادي امراحا بر سكل الححه على
اساس عضوب من الحزب الانحادي وعضوب من الاحزاب المؤتلفة
وعضو جنوبي .

ولكن الحرب الوطني الاتحادي اعرض على عدا السكيل على
اساس ان العضو الجنوبي هو وحده الذي سيكون متحكما في
مرارات الححه . ثم انفضوا في النهاية على ان يكون للحزب الوطني
الاتحادي عضو وللأحزاب المؤتلفة عضو والجنوبيين عضو وعضوب
مستقلين .

بعد ذلك تم تسعير اختيار الاسماء وعما طويلا . فقدم
الحرب الوطني الاتحادي باسم السيد احمد محمد يس . ونقدمت
الأحزاب المؤتلفة باسم الدردري محمد عثمان وكان قد برز تبارا .
داحل الأحزاب المؤتلفة . بار حرب الأمة وتقدم باسم
ابراهيم احمد والآخرين تقدموا باسم الدردري . وحسم حرب
الأمة الأمر بأن سحب مرشحه حسما بالاسكال .

من المستقلين برزت بعض
الاسماء . ولكن الرأي استقر
على اسمي السيدين احمد محمد
صالح وعبد الفتاح المغربي .
وكان المغربي خارج القطر . أما
العضو الجنوبي فلم يحسم
أمره لان الجنوبيين كانوا
منقسمين على أنفسهم في كتلتين
رئيسيتين : كتلة حزب الأحرار ،
وكتلة نواب الحزب الوطني
الاتحادي . فاتفق على ان يحسم
الأمر في اليوم التالي .



الاستاذ احمد محمد صالح

باب صحف الجمعة ان السيد الدردري محمد عثمان قد قطع عهدا للأحزاب المؤلفة بأنه سيستقيل من لجنة السبادة عقب احدياره لىلى مفعده للسيد ابراهيم احمد الذى رشحه حزب الأمة ثم سحب برشحه حفظ على وحده الأحزاب المؤلفة .

* * *

رغم الاندفاع الساخر نحو الاستقلال فى الحو السياسى عامه ، ورغم الابعاضه التى اتسم بها يوم الخميس الا ان مناسبات الأحزاب لم تتوقف أبدا .

فى منتصف شهر الخميس اجتمع الأحزاب المؤلفة وبحث فى مقرحات الدستور المؤقت التى اياها مجلس الوراء ، والنس ستقدم للبرلمان يوم السبت ٢١ ديسمبر . وقد ادخل الأحزاب على المسودة عدة تعديلات ، هى :

- ان يكون بعض الوكلاء الرئيسى من سلطات مجلس الوراء ، وليس رئيس الوزراء منفردا .

- ان يبدى دوره البرلمان الحائى فى الفترة التى حددتها دستور الحكم الذاتى واعضاها ثلاث سنوات ابتداء من اليوم المعنى . وادا رأى ان هناك ما يقتضى بقاءه فى الفترة المتبادله عمدا أخره لقره اقضاها ستة شهور .

- فى حالة حل البرلمان الحالى لا يحرق الوزارة الفائتة ابداء الانتخابات العامة بل يعين وزارة محسنة تكون مهمتها اجراء الانتخابات فقط .

وقد اطلب هذه التعديلات الى اللجنة النيابية التى وصفت مسودة الدستور وهى تتكون من الأساتذة مبارك رزوى ، محمد أحمد محجوب وأحمد مولى العتبانى لدراسنها . ولكن لجنة لم تقر

المعدل الحاصل ببعض الوكلاء المرشحين . ولا بد ان الحاصل من
حكومته محابده لاجراء الانتخابات . ولكنهم راضين على تمام احيه
للانتخابات بدستور مؤقت .

* * *

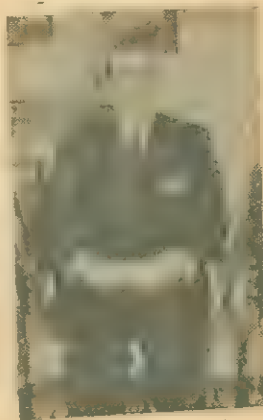
كذلك حفل يوم الخميس بثلاث اخبار داخلية - خارجية . فقد
ذكرت وكالات الأنباء ان العراق اعترف باستقلال السودان . وعشو
بذلك يعتبر اول دولة تعترف بالاستقلال . وعي بالطبع بادره طبعه
من بوري السعيد الذي ارسل برفيه الاعتراف . لأنها جاءت حتى قبل
اعتراف دولتي الحكم الثنائي .

كذلك نشر وكالات الأنباء خبر المرسلة التي ارسلها الصحفي
الابناني حدران حائك لرئيس الوزراء . وقال فيها ان الحاصل على
الاستقلال اصعب من الحصول عليه .

وبالت ما حمته اسلاك وكالات الأنباء حدران من بوعيدا يقول
ان بوعيدا اطلق سراح المعتقلين من ثم سيق توصيحا بسلامتهم من
حكومة السودان .

ولعل اهم اخبار الخميس

قاطبة موافقة مجلس الشيوخ
على الاقتراحات الاربعة التي
اجازها مجلس النواب يوم
الاثنين ١٩ ديسمبر : توجيه
الحكم الفدرالي للجنوب ، قرار
الاستقلال ، قرار لجنة السيادة ،
وقرار الجمعية التأسيسية .



* * *

السيد عبد الفتاح المغربي

عسالت المحاولات المتعددة بين الجنوبيين لاحتياز العصو الجنوبي
 في لجنة السيادة . في يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر اجتمعت لجنة الأحزاب
 ودار فيها نفس قام بين الجنوبيين بسحبهم حول الترشيح للمقعد
 الخامس . ولما لم يصلوا الى قرار رأى ان يؤجل اجتماع البرلمان من
 يوم السبت الى يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر . وكادت الأحزاب قد اتفقت
 على ان تخصص خمسة السبب لاحتياز خمسة السيادة .



وقد رفض نواب حزب
 الأحرار مرشح الجنوبيين
 الاتحاديين . كما رفضوا أي
 مرشح آخر غير سريسيو أيرو
 عضو لجنة الحاكم العام حتى
 ولو كان هذا المرشح من حزب
 الأحرار نفسه . وكان الحزب
 الوطني الاتحادي قد رفض
 ترشيح سريسيو للمقعد بسبب
 ما تجمع لدى البوليس من

السيد سريسيو أيرو

معلومات عن استنراكه بصورة ما في البعد . أو - كما منعت إعارضه -
 بسبب استنائه من الحرب الوطني الاتحادي . والواقع ان سريسيو
 أيرو كان قد ترشح في انتخابات ١٩٥٣ على مبادئ الحزب الوطني
 الاتحادي . وفاز بقوة الدائمة وبدعم الحرب له . ثم استغل من
 الحزب بعد ذلك .

يوم الأحد ٢٥ ديسمبر توفي السيد عبيد الرحمن المهدي
 رسالة من سير جيمس روبرتسون حاكم عام نيجيريا والسكرتير

الاداري السابق لحكومة السودان . قال سر روبرتسون بعد ان هذا
سيادة المهدي بالاستقلال :

- انه لو لا صمود سيادتكم بحيث الاستقلال في السنوات العشر التي
سبقت انقاعه بفرز النصر في السودان لقبيل بريطانيا المخرجات
التي شدمها مصر . احل مسكنه السودان . وكان وضع السودان
اليوم غير ما عو عليه . ولكن موافق سيادتكم وصمودكم بحاجب
الاستقلال جيب السودان ما كان يمكن ان يحق له بسبب رغبه
بريطانيا في بسويه حلالها مع مصر . ورغبه مصر في ان يضم
السودان اليها .

لعل اهم احبار الانس ٢٦ ديسمبر هو احبار انصار مجلس
السيادة .

في الساعه العاشره انعقدت حسيه مجلس انوار رقم ٢٨ ق
دوره انعقاده السنه . في البدايه احدث على ثلثه اسئله تقدم بها
السيد بعقوب حامد . وبعدها تقدم السيد مبرك رزوق رئيس المجلس
الى انصحه وامرح بعض الأعضاء الخمسه نئجه الساده . وطلب في
حطه قصيره من الأعضاء الموافقه على الفرار بالاجماع . كما عى ثمالند
عذا المجلس في المسئل الكبرى . كما قال السيد رزوق . واصاف
ان الحائب الذي ينف فيه - يعنى حزب الحكومه - مدد صمحي
بصحيات كبرى من احل المصلحه العامه ومن احل الوصول الى
هذه النتيجة .

رفض السيد عبد الله خليل في شبه اعراض موضوع . النصحه ،
التي ذكرها السيد رزوق ، وعلق قائلا

- لقد توصلنا الى هذه النتيجه اثر عدة اجتماعات من الحائس .

وبما انى كنت عضواً فى الاجتماعات لم الاحظ امدا هذه التضحية .
بل الحقيقه ان المعارضه كانت اكثر بصحيه .

تحدث بعد ذلك الأستاذ حسن الطاهر رروو فقال ان المساورات
التي حرب ايعذب منها العناصر الوطنيه الطبقيه والعمال والمراسين .
وامنراج اسمى الأستاذ احمد خير المحامى والسيد احمد مختار ددلا
عن السيدى احمد محمد بس وعبد الفناح المعري .

ثم نبهه السيد تادكر عوض رئيس الخفيه بن التعديلات
للاقتراحات عادة تقدم قبل الجلسة .

مرء الأستاذ حسن الطاهر رروو بان وضع اللحنه الحائى لا يلقى
عنه الحمص . وان حرب الحبيه المعديه للاستعمار يحدد نفسه مصطرا
لمعارضه تكوين اللجنة بوصفها الحالى .

وعندما جرى التصويت وافق الحمص باسئناء الأستاذ حسن
الطاهر زروق .



يوم الاثنين حلت وكالات الأنباء خبراً من لندن عن احتمال
وصول السير نوكس عام الحاكم العام خلال اليومين التاليين . ولم
نعرف عنى وجه التحديد أسباب عودة الحاكم العام المحائنه . الا
انه يعتقد ان وزاره الخارجيه البريطاننه رأت ان يعود الى السودان
ليرصد الاحراء البهائيه لتصفية الحكم البنائى .

ومد حرب البنائيد عاده عنى ان يتسئم صاحب اكبر منصب فى
المستعمرة العلم الذى سيتم انزاله .

وفي يوم الثلاثاء، عكست الصحف الخبر وأضافت أن مجلس الوزراء كان قد صبح من فوجئ بالحكم العام عودته إلا أن حكومة بريطانيا لم تتر هذا الرأي .

وتسببت درائر سرى الحكم العام عن رايها في احتمالات الموقف .
فرعصت أن تغزو . ولكنها ذهبت إلى أن بناها ستصدر صباح الثلاثاء .

وعائت الصحف أن بعض المصادر - ولم تذكرها - قالت أن الحاكم العام سيقضى مصر في طريقه إلى الخرطوم للاتصال بالحكومة المصرية .

وتراعى أن ذلك كثيرا كانت ستغرب صحفها . فبعد منتصف النهار أصدرت سراى الحاكم العام بيانا مصرى يقول (بما أن نحن السادة سنباشر سلطات رئيس الدولة اعتبارا من أول يناير سنة ١٩٥٦ . وبما أن منصب الحاكم العام سيبقى لا وجود له اعتبارا من ذلك التاريخ أيضا . فقد قرر معاليه عدم التعمده (السودان) .

مستقبل الحبوب والتمرد ظهر مرة أخرى بعد أن كان قد اختفى عدة أيام . فقد عقد سعادته رئيس القضاة مؤتمرا صحفيا صباح الاثنين قال فيه أن حكمه احكام الاعدام التي صدرت ضد المتهمين بلغت حتى الثاني والعشرين من ديسمبر ٢٤٣ حكما . وأن معالي الحاكم العام قد اند عشرين حكما جديدا دلاء اعدام . وبذا يصبح عدد احكام الاعدام التي اجازها رئيس القضاة ووافق عليها الحاكم العام قد بلغت ١٣٦ حكما .

ذكر السيد ابورتاب رئيس القضاة أن تسعة عشر شهاده اعدام

وصب الماء موقعه دوائه ثلثون ليرة حصرها النصف . وبوصول
السبعة عشر مائة تسع وتسعون ليرة حصرها النصف .

وذلك كان يوم الاثنين .

أما يوم الثلاثاء فقد ذهب إليه خمسة عشر ليرة حصرها النصف .
والحنوبين .

فقد سار في الحصر يوم خبر من ثلثون ليرة حصرها النصف . وبوصول
مع السيد سريسيو أورو عضو لجنة السادة الحماسية في اليوم الثاني
مسيره لأحد دوائه ثلثون ليرة حصرها النصف . وبعد انقضاء
اليوم في داره حكمدار عمر عبد الحميد حكمدار بونيس الرئاسة وقام
بالحمقى معه في المعلومات التي تجمع لدى الوائس من سباطه
في الجنوب وعن صلاته بحوادث التمرد .

ومن المعلومات التي سار عنها البونيس في بحثه ما جاء في
أموال بعض الصباط الحنوبين الذين كانوا في محاكم مدينة وعسكره ،
أن سريسيو أورو أجمع بهم في منزله بدوريب مدل وهوغ الممرد
مسيره وحبره وقال لهم أنهم بصدد القيام بعمل كبير قد يتطلب
مساعدة جنود الاستوائية .

وقال أولئك الصباط أن السيد سريسيو أورو قال لهم أن مصر
مستعدة لتمويلهم .

وكانت السطاب قد ترددت لفه من الزمن - يقول الخبر -
مبل أن تقدم على الحمقى معه . ونرى أن نتجمع لديها كل المعلومات
الممكنة خصوصا ، ، وأنهم ، عضو في أكبر جهاز في الدولة . فقد
كان عضوا في لجنة الحاكم العام وهو الآن عضو في لجنة السادة .

ويحتمل ان يكون التحقيق مع سرسنو - كما كانت صحف اليوم
الناني - دداه التحقيق مع السياسيين الجنوبيين الذين حارب حولهم
الشبهات والتهم .

في محسن انوار سأل النائب الحنوبى نكو يومى عن المعاملة
القاسية التى بضعها السحباء في الجنوب . واجيب عليه بان منير
الاسنوائيه اكد عدم صحة هذا الزعم . فقال مقدم السؤال انه
غير ممتنع بالاحياء . ومن انه سيعبر الموضوع للقاس مره اخرى .

ومن ذو يقول احبار انلانا ان محكمة كبرى برئاسة القاصي
عمران الطيب أصدرت حكمتها بالسجن سنة وثلاثة شهور على كمنيت
أمسدى أمورو وكذل مفسس برول . وسينفى وثلاثة شهور على
صابط مداس بزول بحسب المادتين ١١٤ (١) و ١٢٧ وعما يعنفسان
ببحريص انيونفس على انقصان واره ج الامن العام .

وكمنيت أمورو كما عرصفه صحافه اليوم الناني بانه من ابرر
النفقت الحنوبيين . بل لعنه ابررعم على الاطلاق واكرعم ذكاء .
وكان من المرشحين لثماصب الاداره الكبرى في الجنوب في المستقبل .

من الملاحظ عن صحافه الاربعاء ٢٨ ديسمبر انها تنبئ مجاء
لأمر عام وهو ان الحاكم العام سيكون آخر حكم عام في عهد الحكم
الناني . عدداً نصيف الى اسمه والقابيه هذه الصفحه الجديده
آخر حاكم عام للسودان في عهد الحكم الناني .



يوم العلم

الخرطوم بدأت يوم الأربعاء ٢٨ ديسمبر اجواء الاستقبال ، اى اعتراف دولتى الحكم الانتائى كآخر خطوه دستوريه لجعل فرار البرلمان يوم ١٩ ديسمبر مرارا دميذا . وما يستتبع ذلك من مفارقة الحاكم العام ومساعديه . ومباشره راس الدوله السودانى مسئولياته ، وانزال علمى الاحتلال ورفع علم السودان المستقل .

كل احوا ، الاربعاء ، كاتب سسر الى ذلك .

ممد اعلى فى الخرطوم ان (الامبرالاي) عدد الصباح حسن نائب وزير الدوله المصرى تسنون السودان سيصل الخرطوم يوم السبت آخر ديسمبر . وسيصل مندوب بريطانيا الذى لم يعرف اسمه بعد . وسيحمل مندوبى الدولتين معهما اعتراف بلديهما وبيانهما المشترك بذلك . وسيموم المندوبيات باستلام علمى بلادهما صباح الاحد عدد ابرالهما كما تمضى بذلك النقائيد .

وبدا يظهر من رجال انسياسه فى الخرطوم اتجاه ببعجيل موعند اعفد الدريمان صباح الاحد حتى يؤدى اعضاء اللحنه الحماسيه

القسم الدستوري . وينقل الجميع الى السراى حيث جرى الاحتفال
التاريخى .

واخذت الاستعدادات للحدث الكبير بجرى على قدم وساق

فعقد مجلس الوزراء اجتماعا امر فيه بعزل مسودة الدستور
الموقت كما اقترحتة الاحزاب .

وفي المساء عرض على اعضاء لجنة حاضره من الاحزاب ميم عصم
عن انزال العلم والتسليم والتمسك في باكستان عند استقلالها
ليستعينوا به في اعداد برنامج يوم الاحد . وعدد واحد عدا
الفيلم عند السيد ميان ضياء الدين رئيس لجنة الحاكم العام . وهو
باكستانى الحسنة .

كذلك اعلن رسميا ان المستر لوس مستشار الحكم العام سيعاد
الخرطوم نهائيا في السادس والعشرين من شهر يناير . وعدد بدا
السيد خايفه عباس في الاستلام من المستر لوس كل ما يتعلق بالسنور
الخارجية . وستستمر عملية التسليم حتى يوم السبت ٣١ ديسمبر
اما المستر دنكان - مساعد المستر لوس - سيعاد الخرطوم في ١٩
يناير . وقد تلقى كل موظفى السراى البريطانيين اعدارا من الحاكم
العام بانتهاء فترة خدمتهم في مدى ثلاثة شهور بدا من ٢٤ ديسمبر
وتتقضى كاجازة نهائية . وسيعوضون جميعا كما لو كانوا
« سودنوا » بالطريقة العادية .

في يوم الخميس ٢٩ ديسمبر بدا وكان اجهه الدولة كلها بركض
ركضا حتى تستطيع ان تلاحق حتى الاستقلال .

ففى البرلمان أعلن السيد مبارك رزوى رئيس المجلس أن الحكومة
رعت رجا، لسماعه رئيس القضاء، تطلب مبه إطلاق سراح السجناء
الذين تنطوى عليهم حالة من الحالات السب . وقصد بها أن تشمل أكبر
عدد ممكن من مختلف طبقات نزلاء السجون . هذه الحالات الست
مى

- جميع الذين سجنوا فى أو قبل ١٦ أغسطس ١٩٨٠ .

- على أن ينطوى عليهم المواد ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٢٧ (١) -
٤٣٧ (١) من قانون العقوبات . والمادة ٤ من قانون الجمعيات الغير
مسروعة لعام ١٩٢٤ - والمادة ٦ (١) من قانون الصحافة لعام
١٩٣٠ .

- وجميع الذين ينطوى عليهم الشرط الأول والذين حوكموا بخمسة
عشر سنة وأكثر بما فى ذلك التأبيد ، واتفوا منها عشر سنوات
فى أول يناير ١٩٨٠ .

- والذين حكم عليهم لمدة عشر سنوات وأقل من خمسة عشر سنة
واقصوا ثلثى المدة فى أول يناير .

- والمحكوم عليهم بأربعة سنوات وأقل من عشر سنوات واقصوا
نصف المدة فى أول يناير .

- والمحكوم عليهم بسنة وأقل من أربعة سنوات تخفف مدتهم
شهر عن كل سنة . زيادة على تخفيف ربع المدة الطبيعى .

وقال السيد رزوى أن هذا القرار روعى فيه أن يشمل أكبر عدد
ممكن من مختلف طبقات النزلاء ، وبما أن عدد السجناء اليوم يقارب
إلى ١٢ ألف سجن من الميظن أن يشمل هذا العمود عددا كبيرا
منهم .

واسنمرت الخرطوم في اسمعاديها . متحولت وراة الداخلية الى خلية نحل . فقد قضى السيد محمد حبل بيدك مساعد الوكيل الدائم للداخلية طيلة بهار الخمس في الاتصالات بمديرى المديرية لينقل اليهم الاحراء الخاصة برفع الغم في السعة التاسعة من صباح الاحد اول يناير ١٩٥٦ .

ووضعت وزارة الداخلية برنامجا مستعجلا نحل بمفوضاه الاعلام التي فرغت المخازن من صنعها الى كل احاء السودان قبل صباح الاحد . وسنحمل طائره الخمس الى الجنوب الحر الذي خصص للمراكز الجنوبية . وفي يوم السبت تتحرك طائرة الغرب .

واهتمت وزارة الداخلية - كذلك - اهتماما خاصا بمناطق الحدود . وارسلت كميات مستعجلة من الاعلام الى حلفا لعرف على المراكز وعلى البواخر التي تعبر الحدود الى مصر . وفي المطارات وميناء بور سودان اعدت كميات من الاعلام لترفع على الطائرات عند هبوطها في مطارات السودان ، والبواخر عند دخولها المياه الاقليمية .

في القاهرة اذاعت السفارة البريطانية ان الحكومتين البريطانية والمصرية اتفقتا على الاعتراف باستقلال السودان الذي اعلنه البرلمان السوداني منذ عشر ايام . واخذ ممثلوا البلدين يضعون في القاهرة مشروعا بهذا الشأن .

وقال بيان السفارة البريطانية ان الانفاق سيعمل في غضون يومين او ثلاثة وسيقوم على عدة قواعد

● فهو اول اسمعترف باستقلال السودان .

● وثانيا سيمهى الحكم الدنائى المعمود في عام ١٨٩٩ وهو الانفاق الذي حكمت مصر وبريطانيا السودان بموجبه .

• وثالث سلمي الانتفا الذي عقد بين مصر وبريطانيا في عام ١٩٥٣ والذي حول للسودان حق تقرير المصير في منزله تنتهي عام ١٩٥٧ •

• ورابعا سلمي النجته الدوليه الساعه التي كانت ستتولى الاسراف على تقرير المصير •

• وخامسا سلمي منصب الحاكم العام • ومد حوث انتفاقيه ١٩٥٣ للسودان حق الاحتيار بين الاستقلال او الاريساط بمصر • ولكن اعلان الاستقلال يوم ١٩ ديسمبر من الجبر - ن السوراني جعل عده الانتفاقه واسفاقه ١٨٩٩ منسوخين •

* * *

الارباب الصغره سيمر حتى الخطاب الاخير •

حتى يوم الجمعة عمت انهينه البرلمانية للاحزاب المؤسسه اجتماع في منزل انسد عبد الله خليل اسنمر مند الحاديه عشر صباحا حتى السادسة مساء • ومررت رمض بعض مواد الدستور المؤقت • ذلك المواد التي عديتها من قبل ولكنه لجنه اديبنور رمضنت التمديدات •

وسكان لجنة صغيره للوساطه من السده بابكر غوص الله واحمد منولى العنباي ومكي عباس • وبعد جهد • توصلوا الى حلول وسط لتنفذ المختلف عنها • والحلول هي - ان يعطى اللجنة الحماسه لسيادة سلطات لعماسه الخدمة الحفنيه •

- الا يتم تعيين الوكلاء البرلمانيين او اى منهم الا باقتراح من الوزير المختص •

- في حالة حل البرلمان الحالي جرى الحكومه المنتمه بالنسار مع
لجنة السيلده ولجنه الانتخابات ، الانتخابات على أن يتم في طرف
لا بتعدى الشهرين الا اذا كانت هناك ظروف ماعره كالحريف
مثلا .

* * *

في يوم السبت ٢١ ديسمبر كانت اجنده البرلمان حملته . عمد
كان الاجتماع مشتركاً بين مجلس النواب والنسوح .

في المدايه مدم السند رعيم المجلس افنراح العلم (انه من رأى
هذا المجلس أن يكون علم السودان بالوصاف التاليه

١ - الأوصاف :

- (أ) أزرق - رمز النيل .
- (ب) أصفر - رمز الصحراء .
- (ج) أخضر - رمز الزراعة .

٢ - الوضع :

- اللون الأزرق من أعلى .
- اللون الأصفر في الوسط .
- اللون الأخضر من الأسفل .

٣ - المقاسات :

- (أ) الألوان الثلاثة يكون طولها بالتساوى .
- (ب) مقاس عرض العلم يكون نصف مقاس الطول . وبدا يكون
عرض كل من الألوان الثلاثة ثلث مسافة عرض العلم .

وسلم السيد رروو لافتراحه بكمات علانل . وايده السيد محمد احمد محجوب رعيم المعارضه بكلمات امل . واحير القرار بالاجماع .

بعد احره العلم مدم رعيم المجلس افراج الدستور المؤقت
ر بحر اعضا . محاس السبوح والنواب في جلسه مستركه للمجلس
مقرر انواقه على الاحكام المرفه وبصدرها سنورا سودانها مؤقنا
برعااه السعب السوداني ويطيعه الى ان تصدر في الحين المرتقب
حكم اخرى .

ومدم السيد رروو لافتراحه بكتاب طويل . ونلاه مثنيا السيد
رعيم المعارضه بكتاب طويل ابضا وطلب من الاعضاء اجازاه الدستور
بالاجماع .

ثم مدم السيد حسن الطاهر رروو والى خطابا طويلا اعترض
فيه على بعض حوايل الدستور المؤقت . ثم الفى زعيم مجلس الشيوخ
الشيخ نسر عبد الرحيم ورعيم المعارضه في مجلس الشيوخ خطابين
مصرين مؤيدين لاحارة الدستور بالاجماع .

ومدم البصوب احير الدستور بالاجماع .

* * *

في عسبه رمع العلم واستكمال مظاهر السيادة كانت تغمر السودان
راحه عامه . فلم يبق الا جلسة قصيرة لمجلس النواب لن نستغرق
في الغالب اكثر من نصف ساعه . ثم مؤكب مهيب لن ينعدى وقته
النصف ساعه . ثم انزال العلمين ورمع علم السيادة .

احرت الصحف مفايلات صحفية مع بعض قادة العمل السياسى .
مقال الأزهرى .

- ان هذا اليوم من اسعد ايام السودان . وانما نأمل ان يكون
هذا اليوم هو اليوم الذى يشهد به استقراره كما شهد فيه
استقلاله .

وقال السيد عبد الله خليل سكرير عام حزب الأمة بعد ان
رحب بالاستقلال :

- كنا دائماً نقول انه متى ما اتفق السودانيون وتوحدت صفوفهم
استطاعوا ان يحققوا ما يريدون . اننا لا نعتبر الاستقلال هدفاً
في حد ذاته . بل يجب ان نتخذه وسيلة لاقامة قواعد الحكم
الصالح .

وقال السيد محمد
نور الدين وكان يعتبر من
أشد المدافعين عن الوحدة
- وكان يسميها الاندماج -
مع مصر :

- ان مرار الاستقلال يعبر
بالنسبة اليه الاستقلال
(النظيف) البعيد عن النفوذ
الأجنبي . وهذا هو أقصى
ما كنت انتظره من الاتحاد .
ان كل الأحزاب السودانية



السيد محمد نور الدين
نعترف الآن بالمصالح المشتركة مع مصر وتقوى ان تعمل لتتسببها .
وهذا هو الاتحاد الذى نريده . ولذلك مانا ارى ان اهداف
قد تحققت .

* * *

• وجاء اليوم العظيم •

كان الجو باردا بعض الشيء . ولكن ذلك لم يمنع الآلاف المؤلفة من سكان العاصمة الحثيئة أن يهرع منذ الصباح الباكر ويعطى كل الطرق المؤدية الى البرلمان في منتصف المدينة .

مبيل الثامنة صباحا كان أعضاء المجلس والوزراء ورجال المكتب الدبلوماسي قد تكامل عددهم . وفي الثامنة تماما أعلن السيد بابكر عوص له - رئيس مجلس النواب - افتتاح الجلسة رقم ٥٣ في دوره انعقاد المجلس الدائم . وطالب من السيد رئيس الوزراء أن يقدم سيهض الارعوى ويقدم نحو السيد (الاميرالاي) عبد الصالح حسن وتسلم منه خطابا ثم يقدم نحو السيد دودر باركز ويسلم منه خطاب آخر . وتقدم الى المنصة وبلا الخطاب . وكان خطابا اعترافا للدولتين باستقلال السودان •

• وارتفع البرلمان بصعته حادة لعدة دقائق •

ثم قام أعضاء لجنة السيادة الخمسة وأدوا القسم الدستوري أمام ممثلي الشعب على يدي رئيس مجلس النواب •

في ساعة الثامنة والنصف اصطف جميع أعضاء المجلس في صف البرلمان . يتقدمهم في الصف الاول أعضاء لجنة السيادة . ثم رئيس المجلسين ثم رئيس الوزراء وزعيم المعارضة . ثم الوزراء . وأخيرا أعضاء مجلس النواب والشيوخ •

خرج الموكب يحف به رجال البوليس . وكانت الجماهير الغفيرة تسد الطرقات وتتبع الموكب بعدد عن ابتهاجها عنافا باسم السودان وباسم رئيس الوزراء . وباسم الاستقلال •

في حديقته السراي السبيحة صفته الماعيد . مجلس السيدان في
المقدمة تنوسطهما ممد عند لحيه الساده ، ثم الوراء والصنوف .

بدأ الاحتمال بحطاب قصير الماء السيد اسماعيل الارغري .
ثم صديقه موسيقى الفوايف المسلحه « بوبه المساء » عنده بدأ بلامه
من صباط الحشيش يدرون العلم من ساربندهما . تيسسهما رئيس
الوراء ، ويسسهما ليدوني مصر وبريطانيا .

ثم بسدا رمع علم السودان بواسطة السيد رئيس الوراء ، ورعيم
المعرضه . عندها بسدا موسيقى الحشيش عزف موسيقى « بوبه
سبحان » . واطاف المدمعه مائه وعشره طلفات بحبه للعلم . ورعف
جميع الحاضرين احتلالا واحتراما لصاحبهم السيدس .

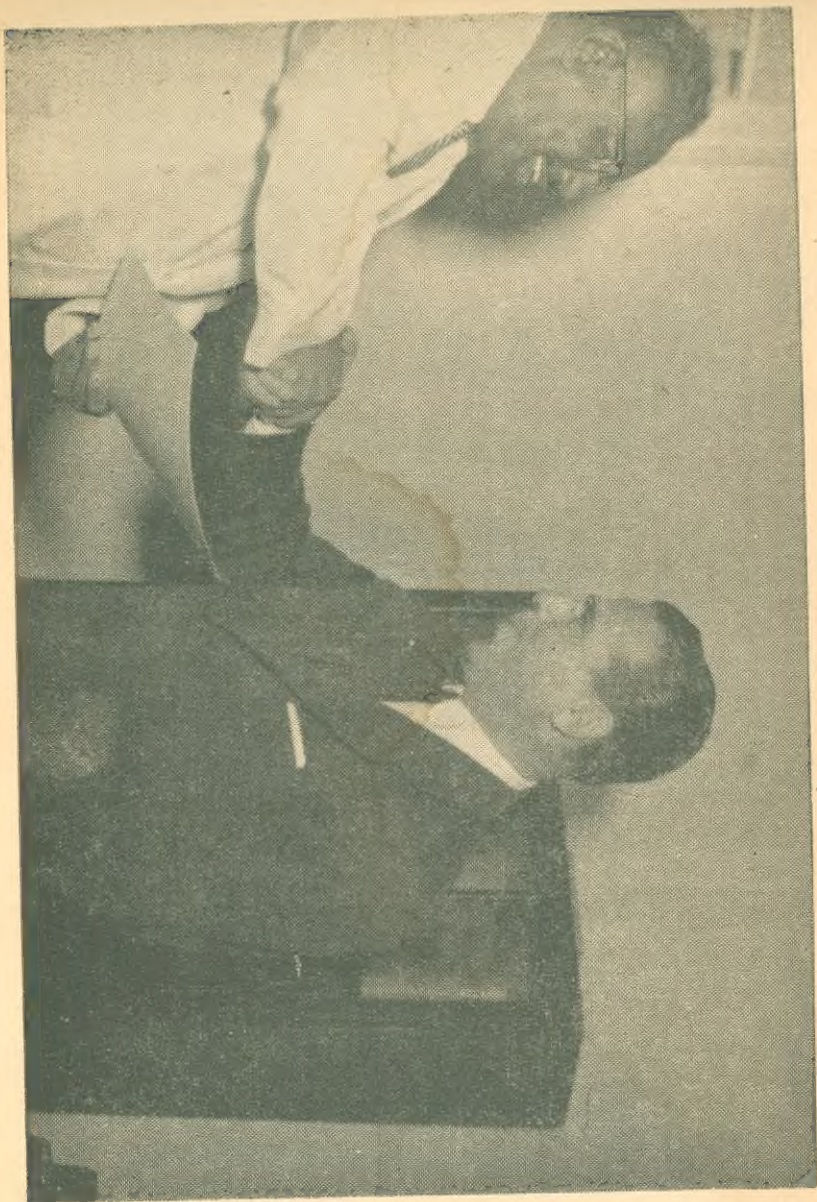
وظلت الأبطال ترمب العلم - في صفه - وهو يرتفع رويدا
رويدا فوق ساربنه حتى اسمر حماما عاليا فوق سما السودان .
مكاتب لحظة ثم بقو الكيرون على نحملة مايفجروا في بكاء حار .
ولم يتمالك السيد عند الرحمن المهدى نفسه ، مبيكى مرحا ، ثم بهض
وسار في حدائق مهرونة لا تتناسب مع سبه الى رئيس الوراء وشهد على
بديه مبادلا التهنة .





نرسن لارزا افسيم ممدو، در بيمارستان النعم الشريفي، بعد از...





السيد الأزهرى يتسلم اعتراف مصر

مطبعة العاصمة بالقاهرة — ت : ٣٣٦٨٠

هذا الكتاب

لواقع ان ذلك الشهر العظيم - ديسمبر ١٩٥٥ - الذي شهد اللحظات الاخيرة ليلاد الاستقلال ، كان شهرا حاشدا بالنشاط والحركة . ظهرت فيه براعة ذلك الجيل من السياسيين الكبار . براعة اختلط فيها الذكاء بالفهولة ، وامترجت فيها الحيل الديمقراطية بالكر والخداع . كانت عيونهم مفتوحة على كل حدث عله يغير من اتجاه السفينة . ولنا على ذلك دليل حى نابض . فحتى يوم ١٢ ديسمبر كان كل السودان مطمئن الى ان الاستقلال لن يملن والعلم لن يرفع الا بعد شهر مارس . فاذا بحدث صغى يحدث ذلك النهار ، ينتهزه اولئك الساسة الكبار ليعلموا به الاستقلال من داخل البرلمان يوم ١٩ ديسمبر .

كان ديسمبر ١٩٥٥ شهرا مفعما بالاحداث . احداث كانت الحكومة تتودما في اتجاه والمعارضة تسوقها لاتجاه آخر ، فاذا بالاتجاهين المتناقضين يلتقيان آخر الشوط في نقطة واحدة .

تلك كانت حصيلة ذلك الشهر العظيم .

ولقد خطر ببالي ان اقدم لهذا الجيل او ذاك ، وصفا ارجو ان يكون شيقا وممتعا لما حدث في ذلك الشهر من فلاته الى خاتمته . انقل فيه ما حدث كما حدث ، فلا احب ابدا ان اصف ما حدث في ذلك الشهر واصوره كانه عين الكمال .

كلا .

فهناك كان الصراع ، وكان الاحتدام ، وكان الانقسام ، وكان الاختلاف .

وهناك كان التفاهم ، وكان التفهم ، وكانت الموضوعية وكانت المسؤولية .

ثم هناك كانت الوطنية ، قلعة سامقة يحتمي بها الجميع اذا اشتد الامر وبان للخطر .